ترحيب دولي بتشكيلها

سياسيون: حكومة بحاح تواجه ملفات معقدة وعلى الجميع دعمها لتنجح في مهامها

عقوبات دولية وأمريكية على «صالح» واثنين من قيادات جماعة الحوثي

■ عقوبات مجلس الأمن تؤكد أن صالح والحوثيين تأمروا لإسقاط الدولة وإفشال المرحلة

مسئولية إنجاح الحكومة

■ المحرر السياسي

الله المستعان: حكومة إصلاحية جديدة؟

■ ناصر يحيى

«ويأبى الله إلا أن يتم نوره»

الصحوة

اسبوعية - جامعة

الخميس
20 محرم 1436هـ
الموافق 13 نوفمبر 2014

16 صفحة | 60 ريالاً

العدد (1446) السنة الواحد والثلاثون

التلهي بأوجاع الوطن

محمد عبدالله اليدومي

وأخيراً أُخرجت الحكومة بتشكيلتها الجديدة إلى حيّز الوجود بعد أن بلغ الترقب ذروته، وأدى كل أعضائها اليمين الدستورية أمام الأخ رئيس الجمهورية..!

لقد أخرجت هذه الحكومة ولم يكن إخراجها بالأمر الهيّن ولا بالقرار السهل.. فقد أقيم أمامها جدران الصد، ووضع في طريقها حواجز الإعاقة، وعبِّد سبيلها بالمراوغة ومحاولة قتل الوقت..!

إننا اليوم – وبعد تشكيل الحكومة وأدائها اليمين– في حاجة ماسة لوقفة مع النفس الأمّارة

–في بعض الأحيان– بالتلهي بأوجاع الوطن وآلام المواطنين، والتشدق بالحرص الكاذب على الصف الوطني من مخاطر الاختراق من أطراف ليس لها بيمن الإيمان والحكمة من صلة لا من قريب ولا من بعيد..!

إننا –وبلا مواربة– على شفا الوقوع فيما ندّعي حرصنا على عدم الوقوع فيه أو الإسهام في تعبيد الطريق إليه..!

لقد اتفقنا على السير جميعا بخطى حثيثة نسابق بها الزمن لتنفيذ ما جاء في وثيقة (السلم والشراكة الوطنية) دون تلكؤ أو بحثٍ عن أعذار واهية طالما كانت من أهم الأسباب التي أوصلتنا إلى ما وصلنا إليه من أوضاع أمنية منهارة، وأوضاع اقتصادية في غاية السوء والخطورة، وحالة من الضياع السياسي الذي إذا ما استمر فليس بعده الا التلاشي من خارطة الأمن والاستقرار..!

إننا في حالة يُرثى لها..!

البعض يحاول أن يزيّن لنا ما نحن فيه ؛ فيرتدُّ عليه قبحاً لا مفر له من الإقرار به ودمامة في التعاطي مع ما يتم التوقيع عليه..!

إنّ افتقاد الثقة بين أطراف العملية السياسية سيسهم –بلا شك– في تدهور أي مفهوم صحيح لممارسة السلطة والدفع بالبلاد إلى حالة من احتكار القرار السياسي والسير بالجميع نحو التشظي والانشطار..!

■ البقية صـ2

التلهي بأوجاع الوطن... «تتمة الأولى»

إن علينا جميعا أن ندرك أن إرضاء كل الأطراف بكل ما تطمح إليه غاية لا تدرك خاصة ونحن على اتفاق في تشخيص الوضع الذي لا نختلف على ضعفه وهشاشته والذي لا يمكن لأي وطني أن يتصور أنه بالإمكان تفادي خطورة ما نحن فيه بمزيد من الإضعاف والهشاشة..!

إن الخروج من هذا الوضع لا يمكن أن يتم إلاّ بدعم صادق لهذه الحكومة مهما تباينت وجهات النظر حولها ومن له رأي في بعض أشخاصها أو اتهام لفرد بعينه من أفرادها فعليه الذهاب إلى النيابة والقضاء بدلاً من إحالة الأمر إلى من تنعق الأصوات والحناجر تنديداً به ورفضاً لتدخله في شئوننا..!

إن الخروج من هذا الوضع المزري لا يمكن أن يتم إلاّ بالتعاون الجاد في ما بيننا، والعزم الصادق في الحفاظ على ما تبقى من أركان الدولة كضامن للاستقرار والأمن، والبناء على ما هو موجود مهما كان هشا ومهما كان الضعف..!

إن الحفاظ على ما تبقى من هذه الدولة ليس بالأمر الهيّن ولا بالمعطى السهل.. إنه ميدان معركة وجودنا.. أن نكون أو لا نكون.. أن نبقى على وجه هذه الأرض الطيبة أو أن نسير الهوينا نحو الفناء.. أن نتعامل مع بعضنا كآدميين أو أن نتصارع فيما بيننا كوحوش..!!

إن الأمل في الله -عز وجل- أولاً وأخيراً، ثم فيما تبقى لنا جميعا من عقل..!!

دائرة طلاب الإصلاح تكشف عن انتهاكات جماعة الحوثي بحق قيادات ومقرات الإصلاح

عقدت دائرة الطلاب بالتجمع اليمني للإصلاح صباح الأحد بصنعاء مؤتمرا صحفيا لكشف الأضرار التي تعرض لها أفراد الحزب ومنتسبيه ومقراته منذ دخول الميليشيات العاصمة 21 سبتمبر الماضي.

وقال المحامي محمد العمدة خلال المؤتمر الصحفي إن 170 قياديا ممن ينتسبون للحزب تعرضوا للمضايقات والنهب والتحقيق بدون مسوغ قانوني ومازال الكثير يمارس بحقهم حتى الآن في ظل غياب تام لأجهزة الدولة.

كما تم اقتحام ستة منازل لأعضاء هيئة التدريس منهم منزل وزير التربية والتعليم الدكتور عبد الرزاق الأشول وعضو مجلس النواب الدكتور صالح السنباني ونهبها.

وتبلغ عدد المقرات التي تعرضت للاقتحام من قبل الميليشيات المسلحة 14 مقرا منهم مقر للطالبات ومكتب الدائرة الطلابية فيما نهبت معدات وأجهزة 12 مقرا كليا ومقرين للاقتحام والتفتيش.

فيما يقدر المساكن الطلابية التي تعرضت للاقتحام والنهب أكثر من 7 منها سكن طلاب أبناء الضالع لعدد 170 طالبا وسكن طلاب أبناء حضرموت والجوف وعمران وما تزال بعضها تحت سيطرة الميليشيات والتي تم تحويلها إلى ثكنات عسكرية وسجون لمعارضيهم في الرأي فيما يعاني الطلاب من مأوى يقيهم البرد.

وللجامعات نصيب من الاعتداءات والاقتحامات المتكررة وعلى رأسهم جامعة العلوم التي تعرضت لاقتحام وطرد الدكاترة والطلاب وكذا جامعة صنعاء حيث تم إغلاق مكاتب الاتحاد بأمر من رئيس الجامعة بعد أن تم اقتحامها من قبل الميليشيات المسلحة وإيقاف الدعم المخصص للاتحاد ونشاطاته الطلابية التي يقيمها.

كما حمل البيان الصادر عن دائرة الطلاب للتجمع اليمني للإصلاح جماعة الحوثي المسلحة المسئولية عن سلامة أفراد وحراسة مقراته.

وأدان البيان وبشده جريمة اغتيال الدكتور عبد الملك المتوكل من قبل مسلحين مجهولين في العاصمة صنعاء واعتبر استهدافه استهدافا لحلم الوطن.

وطالب البيان أجهزة الدولة بالقيام بواجبها في حفظ الأمن وإيقاف هذه الانتهاكات والعمليات التعسفية واللاقانونيه بحق الأفراد والمنشآت العامة والخاصة.

مسلحو الحوثي يفرجون عن معتقلي الإصلاح المختطفين منذ أيام في إب

أفرج مسلحو جماعة الحوثي الثلاثاء عن 37 من أعضاء وقيادات الإصلاح بمحافظة إب والذين اختطفوهم مطلع الشهر الحالي.

واستعاد المختطفون حريتهم بعد 11 يوما من تغييبهم خلف سجن إدارة الأمن التي يسيطر عليها الحوثيون وقبلها الصالة الرياضية بمدينة إب منذ اختطافهم من مقر الإصلاح عند اقتحامه ونهب محتوياته.

ورفض مسلحو الحوثي الإفراج عن أمين الشفق نائب رئيس الانتخابات بفرع الإصلاح في إب مع بقية زملائه ومن المقرر أن موعد الإفراج عنهم سيكون يوم أمس الأربعاء لأسباب غير منطقية.

وجاء الإفراج عن المختطفين بعد ضغوطات من جهات عده علاوة على سلسلة فعاليات احتجاجية نظمها نشطاء المجتمع المدني طوال الفترة الماضية تنديدا باختطافهم وللمطالبة بإطلاق سراحهم وإخراج الميليشيات المسلحة من المدينة.

سبأفون تنفي مزاعم إعلامية بفرض حراسة قضائية عليها ومنع مسئوليها من السفر

نفت الشركة اليمنية للهاتف النقال «سبأفون» ما تناولته بعض وسائل الإعلام عن توجيه مزعوم من محكمة الأموال العامة بفرض الحراسة القضائية عليها ومنع مسئوليها من السفر في قضية تهرب ضريبي.

مستنكرة النيل منها بهذه الأخبار الكاذبة- حد وصف البيان الصادر الثلاثاء الماضي- ؛ مؤكدة احتفاظها بحقها القانوني في مقاضاة الجهات التي تروج لمثل هذا الأخبار.

وأهابت شركة سبأفون بكافة وسائل الإعلام تحري الحقيقة والمصداقية عند تناقلها مثل هذه الأخبار ذات المردود السلبي على الاقتصاد والاستثمار في اليمن.

وجددت شركة سبأفون التزامها بالقوانين النافذة وتعمل في إطارها، وهي تحرص على توفير خدمة عامة لعموم المواطنين مستخدمة أرقى تكنولوجيا اتصالات موجودة في السوق الدولية ... داعية إلى الكف عن إقحام المناكفات السياسية في العمل الاقتصادي ..لما لها من أضرار بليغة على الاقتصاد الوطني ..

مسيرة نسائية حاشدة في الذكرى الثالثة لمجزرة قصف مصلى النساء بساحة الحرية تعز

شهدت مدينة تعز عصر الثلاثاء الماضي مسيرة نسائية حاشدة إحياء للذكرى الثالثة لمجزرة قصف مصلى النساء بساحة الحرية .

وقد رفعت المتظاهرات في مسيرة لافتات يطالبن فيها بالقصاص من القتلة و جددن العزم على الاستمرار في النضال حتى تحقيق الثورة والقصاص لشهداء .

وقال بيان صادر عن المسيرة إن يوم 2011/11/11م كان يوما مشهودا في تعز مثل صمود ثورة وجُرم مستبد حيث تصدرت الشهيدات الثلاث في ذلك اليوم الأغر قائمة الشهداء ،اليوم الذي استشهد في صبيحته الشهيد هاني الشيباني واكثر من 13شهيد لقوا ربهم في سبيل نيل الحرية.

هود تنظم مؤتمرا حول استقلال السلطة القضائية في الدستور الفيدرالي

تنظم الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات «هود» مؤتمرا حول «استقلال السلطة القضائية في دستور اليمن الفيدرالي الجديد» تناقش فيها ثلاث أوراق عمل قدمت الأولى عبارة عن دراسة مقارنة بعنوان النظام القضائي اليمني في إطار الدولة الاتحادية للقاضي يحيى محمد المأوري، عضو المحكمة العليا، وورقة عمل حول السلطة القضائية في دولة اليمن الاتحادية وفقاً لمخرجات الحوار الوطني الشامل، ورؤية نادي قضاة اليمن، من إعداد القاضي عيسى قائد سعيد الثريب، مسئول دائرة التدريب والتاهيل والإصلاح القضائي بنادي قضاة اليمن، كما تناقش ورقة عمل حول القضاء ومعيقات استقلاله في اليمن للمستشار ناصر الريس، مستشار مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في اليمن.

ودعت «هود» الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء والمهتمين من نشطاء حقوق الإنسان والباحثين القانونيين، لحضور المؤتمر الذي يعقد في قاعة الخيمة، فندق تاج سبأ اليوم الخميس والمشاركة في نقاش أوراق العمل.

الصحوة
صاحب الإمتياز
محمد عبدالله اليدومي
رئيس التحرير
محمد عبدالوهاب اليوسفي
سكرتير التحرير
يحيى اليناعي
الاشتراكات
للمؤسسات: 10000 ريال • للأفراد: 4000 ريال • الدول العربية: 60 دولار • بقية دول العالم 130 دولار
الجمهورية اليمنية - صنعاء ت: 230317 - فاكس 235887 • ص.ب: (435)
إدارة الإعلانات
Email: fm403623@yahoo.com
htt:// www.alsahwa.yemen.net - Email: alsahwa@yemen.net.ye

مسئولية إنجاح الحكومة

المحرر السياسي

أخيرا شُـكلت حكومة الكفـاءات التي كانت القوى السياسي قد اتفقت على تفويض الرئيس هـادي ورئيس الوزراء بتشـكيلها وفق المعايير التي نص عليها اتفاق السـلم والشراكة الموقع في سبتمبر الماضي، وبحسب التفويض الممنوح للرئيس لا يحق لأحـد الاعتراض أو الطعن في قرار تشـكيل الحكومة وعلـى الجميع احترام تعهداتهـم وعـدم البحث عن الذرائـع الواهية للتملص من التزاماتهم.

يمر الوطن بمنعطفات تاريخية ويواجه تحديات صعبـة تهدد أمنه وسـلامته ووحدتـه الوطنية ونسـيجه الاجتماعي، وعلى القوى السياسـية استشـعار مسـئوليتها الوطنيـة تجـاه بلدها والتقاط اللحظة التاريخية السانحة لانتشاله من واقعه الأليم والعبور به إلى بر الأمان. عليها ترك المناكفات والمصالح الضيقة وأن تبرهن عن مدى حبها لوطنها وإخلاصها لشـعبها واستعدادها للتضحية من أجلهما مهمـا كانت التضحيات، فليس ثمة خسارة بعد خسارة الوطن ولا معنى للحياة ولا قيمة لها فيما الشعب يبحث عن حريته وكرامته ويئن تحت وطأة القهر والاستبداد.

لـن يكون في مصلحة اليمنيـين وفي المقدمة منهـم الأحزاب والقوى السياسـية بقـاء البلد في حالة فراغ سياسـي يسوده وضع اللادولة واللااستقرار، فغياب الدولة يعني بداهة انحسار العملية السياسية لصالح أدوات العنف وسيادة منطـق القوة والغلبة على لغـة العقل والتفاهم، وفي أجواء كهذه أنّى للسلام أن ينبت وللأمن أن يشاع وللسياسـة ان تؤدي وظيفتها في تخليق مجتمع مدني؟! إذ سيحل فكر المليشيا المتطرف محل العملية السياسـية التشـاركية، وسيحل الإقصاء محل الشراكة، والإرهاب محل السلام والأمن.

في تجاربه ومشـاركاته السياسـية العديدة حرص الإصـلاح- ولا يزال- علـى إعلاء قيم التعايش والتوافق والشـراكة وتأسيس أرضية مشـتركة للعمل مع الآخر وبذل كل ما من شأنه إنجاح العملية السياسـية التوافقية وبناء الدولة الحديثة بمـا يجنـب البلد الانـزلاق للفوضى والانجـراف نحو العنف والاحتراب، إذ لا يمكن تخيّل بناء الدولـة وتطوير تجربتها الديمقراطية وتحسين معيشـة الناس وحل قضاياهم بمعزل عن العملية السياسـية التشاركية التي لا تعني بالضـرورة المحاصصة بقدر مـا تعني الرؤية المشتركة والهمّ الجمعي الناظم لتطلعاتنا جميعا نحو أفق واسع وغد أفضل.

علـى القوى المعرقلة التي تفكـر بعقلية الفيد والاسـتحواذ وتسـعى لتعطيل عمـل الحكومة وشـل حركتهـا أن تكون أكثـر عقلانية وتنظر ولو لمرة واحدة لمصالح الشـعب فتتجاوز عقدة المحاصصـة وتترفع عن طلب المغانم وتقاسـم الوطـن، فالوطن في مثل هذه الظروف العصيبة بحاجة ماسة إلى خارطة طريقة لإجراء مصالحة وطنية شـاملة لا إلى خطـة (ب) ومرحلة (ج)، بحاجـة لمن يأخـذ بيده ويضمّـد جراحه لا لمن يضـع العراقيل في طريقه، فهو لا يحتمل مزيدا من الانقسامات والخلافات التي ينبغي وضعها جانبا كي يمكنه الخروج من عنق الزجاجة ويبدأ مسيرة النهوض والإعمار وطيّ صفحة الماضي.

● «الإصلاح نت»

عقوبات دولية وأمريكية على «صالح» واثنين من قيادات جماعة الحوثي

أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية الاثنين الماضي، عن فرض عقوبات على الرئيس السابق علي عبدالله صالح وقياديين اثنين من «أنصار الله» هما عبدالله يحيى الحكيم (أبوعلي الحاكم)، وعبدالخالـق الحوثـي (أبويونس)، شـقيق زعيم الجماعـة عبدالملـك الحوثي، لاتهامهم بالمشـاركة في اعمال هددت بشـكل مباشر وغير مباشر السلم والأمن والاستقرار في اليمن»، موضحة بانها استندت في اتخاذ هذه العقوبات إلى الأمر التنفيذي (الرئاسي) رقم إي أو (13611)(E.O.

وكان الرئيـس الأمريكي باراك أوبامـا وقع في الـ 16 من مايـو 2012م أمرا تنفيذيا يخول فرض عقوبات على أفراد وكيانات يهددون السـلم والأمن والاسـتقرار فـي اليمن عن طريق عرقلة عملية الانتقال السياسي.

ويسـمح الأمـر التنفيـذي للولايـات المتحـدة باتخـاذ إجراءات بحق الاشـخاص الذين يسـعون لتقويض التحول الجاري في اليمن ورغبة أبناء الشعب اليمني في التغيير.

وقالـت وزارة الخزانة الأمريكية في بيان أصدرته الإثنين الماضـي إنهـا «اتخذت السـلطات هذه الخطـوة تزامنا مع إجراءات الأمم المتحدة التي أجمع عليها كافة أعضاء مجلس الأمن الدولي في السـابع من شـهر نوفمبر 2014م، الرامية إلى فرض عقوبات على الثلاثة الأشخاص المشار إليهم أنفا، استنادا إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2140».

وتابع البيان «استخدم المذكورين أعمال العنف ووسائل أخرى، قوضت وعرقلت مسار المرحلة الإنتقالية السياسية فـي اليمن، بالإضافة إلى عرقلـة تنفيذ الإنتقال السياسـي علـى ضوء الاتفـاق المبرم في 23 نوفمبر 2011م - المعروف بالمبـادرة الخليجيـة- التـي نصت علـى الإنتقال السـلمي للسـلطة في اليمن».

وتابعـت قائلـة « الإجـراءات المذكـورة أعـلاه والتـي تسـتهدف على وجه التحديد الافراد الثلاثة الذين مارسـوا اعمال العنف او دعموا اعمال العنف واسـتخدام الوسـائل العسـكرية لتحقيق الاهداف السياسـية، تؤكد على الالتزام الجـاد والثابت للولايات المتحـدة في دعم الشـعب اليمني الطامح إلى إنجاح المرحلة الإنتقالية السياسية، على الرغم من الانتكاسات الأخيرة».

وعلـى صعيـد متصل قال وكيـل وزارة الخزانة لشـؤون الاسـتخبارات الماليـة ومكافحـة الإرهاب ديفيـد اي كوهين فـي البيان : « إن حكومة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي يدعمون الجمهورية اليمنية بشكل كامل، خاصة وهي تعمل مـن أجـل تطبيق أجندة الإصلاحات الإقتصاديـة والولوج إلـى الحوكمـة الفعالـة والحكـم الرشـيد وتأمين مسـتقبل جامع يمثل الجميع». واضاف: «سوف نحاسب كل من يهدد اسـتقرار اليمن ويهدد مسـاعي المواطنين اليمنيين الهادفة إلى تحقيق الإنتقال السياسي السلمي».

وأوضح البيان ان الأمر التنفيذي E.O 13611 الموقع في 16 مايو 2012م، خول وزير الخزانة الأمريكية بالتشاور مع وزير الخارجية لفـرض عقوبات على أولئك الذين انخرطوا في الاعمال والأنشطة التي تهدد إسـتقرار والسلام والأمن في اليمن؛ سـواء كانوا قيادات سياسـية او عسـكرية تمثل أي طـرف او جهـة انخرطت فـي الاعمال المشـار إليها أنفا؛ او مـن قدمـوا الدعـم المـادي والمالـي او مـن قامـوا برعاية الدعـم الفني التكنولوجي او توفير الخدمات او المواد لدعم الانشـطة المذكورة أعلاه؛ او الدعم عبر المؤسسـات الواقعة تحت سيطرة وتصرف المعرقلين او ضد أولئك الذين قاموا بإعمـال بالوكالـة او بالنيابـة عـن شـخص تقـع ممتلكاته واصوله تحت بند الحظر بموجب القرار التنفيذي 13611.

وأشـار إلى أن الإجـراءات التي اتخذتهـا وزارة الخزانة الأمريكيـة هـي أول قـرار باتخـاذ عقوبـات بموجـب الأمـر التنفيذي 13611.

ومضـى البيـان قائلا :» وبنـاءاً عليه، وعمـلًا بإجراءات وقـرار اليوم، فإن كل الأصول التابعة للأشـخاص الواقعين تحت قـرار العقوبـات داخـل الولايـات المتحـدة او تحـت إدارة ووصايـة المواطنين الامريكيـين قد جمدت ويمنع على المواطنين الأمريكيين من الانخراط في المعاملات او التعامل مع المذكورين».

واسـتعرضت وزارة الخزانـة الأمريكيـة فـي بيانهـا الحيثيات التي استندت عليها في فرض هذه العقوبات .

وقالـت :» إن الرئيس السـابق علي عبدالله صالح الذي تنحـى مـن منصبه كرئيس للجمهوريـة اليمنيـة بموجب الاتفـاق المبرم والموقع في 23 نوفمبر 2011م، برعاية ودعم دول مجلـس التعـاون الخليجي، أصبـح وابتداءً من خريف عام 2012م، أحد أبرز المؤيدين الداعمين لإعمال العنف التي نفذها او تبناها اشخاص يتبعون الحركة الحوثية».

واسـتطردت قائلة :» أما في الآونة الأخيرة، واعتباراً من شـهر سـبتمبر المنصـرم (2014م)، فان صالح قـام بزعزعة اسـتقرار اليمـن عبـر الاسـتعانة باخريـن بُغيـة تقويـض الحكومـة المركزيـة وزعزعـة الإسـتقرار بشـكل كافـي يهدد بالقيام بانقلاب».

ولفتت إلى أن تقرير فريق الخبراء التابع للجنة العقوبات المشكلة من مجلس الأمن، ذكر انه في شهر سبتمبر 2014م، اشار المتحدثين (الذين حاورهم فريق الخبراء) إلى اتهامات حـول دعـم صالـح لأعمـال العنـف التـي يقـوم بهـا بعض اليمنيـين عبـر توفيـر الدعم المالـي والسياسـي، بالإضافة إلى ضمان قيام اخرين بانشطة تزعزع استقرار اليمن عبر وسائل وطرق متعددة».

وأردفت قائلـة :»ان الاشـتباكات التي وقعـت في جنوب اليمن خلال شهر فبراير 2013م، كانت نتيجة لجهود كل من صالح وتنظيم قاعدة جزيرة العرب والقيادي البارز للحراك بـدء مؤتمر الحوار الوطني الشـامل فـي 18 مارس 2013م باليمن» .

وأكـدت وزارة الخزانـة الأمريكيـة أن القيادي في جماعة الحوثـي أبوعلـي الحاكـم انخـرط في اعمـال تهدد السـلم والامن والاستقرار في اليمن».

وقالـت :» في يونيو 2014م، تـورط الحاكم في التخطيط لتنفيذ انقلاب على الرئيس اليمني (عبدربه منصور) هادي، حيـث عقد الحاكم اجتماعـات مع قيادات عسـكرية وأمنية ومشـايخ ووجهاء القبائل وقيادات حزبية رفيعة المسـتوى موالية للرئيس السـابق علـي عبدالله صالـح بُغية تنظيم وتنسيق الجهود للسيطرة على العاصمة اليمنية صنعاء».

وأردفت قائلة :» في 29 أغسطس 2014م، أصدرت رئاسة مجلس الأمن الدولي بيانًا رسمياً ادان العمليات العسكرية التـي قادهـا الحاكم الذي اقتحم مدينة عمـران اليمنية، كما اقتحـم مقر قيادة لواء عسـكري يتبـع الجيش اليمني في 8 يوليـو 2014م. حيـث قـاد الحاكم اعمال العنف للسـيطرة علـى محافظـة عمـران فـي يوليـو 2014م وكان هـو القائد العسـكري المسـؤول عن اتخاذ القرارات بشـأن الصراعات الجارية في محافظة عمران ومنطقة همدان اليمنية».

واتهمـت الـوزارة «الحاكـم» بتواجـده فـي مطلع شـهر سـبتمبر 2014م، فـي صنعـاء للإشـراف علـى العمليـات القتاليـة، في حـال اندلعت المواجهات المسـلحة بالعاصمة، بالإضافـة إلـى قيامـة بـدور تنظيـم العمليـات العسـكرية القادرة على إسقاط الحكومة اليمنية، كما اشرف على تامين وسيطرة كافة مداخل ومنافذ العاصمة صنعاء».

كمـا اتهمـت وزارة الخزانـة الامريكيـة «عبدالخالـق الحوثي» بالاشـتراك في الاعمال التي هددت السـلم والأمن والاسـتقرار فـي اليمـن، وفـي نهايـة اكتوبـر 2013م، قـاد مجموعة من المقاتلين كانوا يرتدون الزي العسكري الرسمي للجيش اليمني، حيث شنت المجموعة هجمات مسلحة على مواقع في دماج ونتج عن تلك المواجهات عدد من الوفيات «.

واختتمـت وزارة الخزانة الامريكية بيانها قائلة :» و في 30 اغسـطس 2014م، نسـق عبدالخالق الحوثي جهود نقل الاسـلحة من عمران إلى مخيمـات الاعتصام داخل صنعاء، وفـي نهاية سـبتمبر 2014م، جهز المذكور عـدد غير معلوم مـن المقاتلـين - مجهـولي الهويـة - لاسـتهداف والهجـوم على المنشـات الدبلوماسـية فـي صنعاء، وذلك فـور تلقيهم التوجيهات منه».

وكان مجلـس الأمـن الدولـي قد فـرض مسـاء الجمعة، عقوبـات علـى الرئيس اليمني السـابق علي عبد الله صالح واثنـين من جماعـة الحوثـي لـ.تورطهم في عرقلـة العملية السياسية وإذكاء حالة عدم الاستقرار في اليمن».

وقالـت مندوبـة ليتوانيـا الدائمـة لـدى الأمم المتحـدة السـفيرة ريمونـدا مورموكايتـي إن «مجلس الأمـن الدولي قـرر فرض عقوبـات علـى الرئيسـاليمني السـابق علي عبد الله صالح واثنين من جماعة الحوثيين بسـبب تورطهم في عرقلـة العمليـة السياسـية وإذكاء حالـة عدم الاسـتقرار في اليمن».

وقضـى القـرار الصادر بالإجماع بتجميـد الأموال ومنع السفر ينطبق على أفراد أو كيانات تسميهم لجنة العقوبات، وهم الأشـخاص المتورطون أو الداعمون لتنفيذ أعمال تهدد السـلم فـي اليمـن وأمنـه واسـتقراره، بمـا فـي ذلـك عرقلة اسـتكمال نقل السـلطة أو تقويضه وإعاقة تنفيذ مخرجات مؤتمـر الحوار، عبر أعمال عنـف وهجمات على بنى تحتية رئيسـة أو أعمال إرهابية، والتخطيط وإدارة أعمال تنتهك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أو ارتكاب أعمال تنتهكه.

وطلب البيان، الذي أصدرته لجنة العقوبات يوم الجمعة، واطلعت عليـه الأناضـول، إبـلاغ جميـع الـدول الأعضـاء بالمجلس بإدراج أسـماء الرئيس اليمني السابق والزعيمين الاثنين في جماعة الحوثي على قائمة العقوبات.

مشوف

أحمد عثمان
ahmedothman6@gmail.com

الحكومة الجديدة وتجاوز الحياد المشئوم

جاء تشـكيل الحكومـة مؤخرا كبارقـة أمل علـى إمكانية خروج اليمـن مـن حافـة الهاويـة التي وضعت فيها عمدا من أكثر من طرف ....الإطراف التي ساهمت في وضع رقبة اليمن تحت السيف ليسـت واحدة بل متعددة بعضها صديقه وتقول بأنها كانت حريصة على سـلامتها داخليـة وخارجية ...إلـى بعـض مـن الذيـن مثلوا (حاميهـا حراميهـا) بـكل للـؤم ...سـتظل قضية (الحيـاد) التي أعلنـت مـن قيـادة وزارة الدفاع لغزا محيرا فقد كانت البوابة التي أسقطت العاصمة والجيش ويشعر الشـارع اليمني تجاهها بمرارة كخنجر غرس في ظهر اليمن.

بالتأكيد الأمـور متداخلة لكنها ستتضح يوما و المهم أن نعرف بان هذا الطرف هو المسئول الأول عما جرى ولـو كان الجيش لم يمارس عمليـة (الحيـاد) وعاصمة بلاده تقتحـم لما تمكن أحـد من دخولها مهمـا تحالفـوا وتعانـوا .... لقد كانت (فيش) مفتوح في يوم أسود، ومازالت تداعياتها إلى اليوم ....

مـا علاقة هذا الكلام بتشـكيل الحكومـة ؟ العلاقة ببـروز وجوه جديـدة أبرزها فـي وزارة الدفاع بمـا يعكس جديـة في اسـتعادة دور الجيـش وإعـادة اعتباره .... لأن القضية الأمنية وغياب الجيش هي الأساس وما لم تحضر الدولة بقوة في الشارع تزيل كل مظاهر المليشـيات فان الحكومة سـتكون أشـبه بزهـور اصطناعية وصور فوتغرافية معلقة على رف مرتجف.

مازالـت الدولـة قـادرة على الحضـور مع كل ما جـرى، فقط عليها أن تخرج من دائرة (الحياد) المشـئوم فالـدول تأتي لممارسـة الدفاع عن الأوطان وليس الحياد؟؟ المصطلح الذي لم يسبق أن برز على هذا النحو إلا في بلادنا، والواجب هو أن تقوموا بمراجعة ومحاسـبة جـادة حتـى لا يتكـرر الموقـف، حينها سنرى الحكومة التي جاءت تشكيلاتها من شـخصيات اقرب إلى الكفاءة ولديها رصيد، وتحمل فـي تاريخها هما وطنيـا معروفا، ستنجح وسـيقف وراءها الشعب اليمني الذي لم يخذله أحد كخذلان أصحاب الحيـاد المشـئوم الذي يجب تجـاوزه تماما والاحتراز منه كخنجر غدر مسموم.

وحي الكشكول

ناصر يحيى

الله المستعان: حكومة إصلاحية جديدة؟

الغلطة الكبرى في تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة م. خالد بحاح؛ التي اكتشفها إعلاميون مؤتمريون؛ هي وجود تسعة وزراء إصلاحيين (إخوان مسلمون) في تشكيلتها، وهي جريمة متفق عليها في جميع المذاهب السياسية والأديان وفي مقدمتهم قادة الصهاينة بزعامة بنيامين نتنياهو في فلسطين المحتلة، وهؤلاء الأخيرون هم أول وأسرع من سيؤيد هذه التهمة، ولن يكون غريبا أن يتصلوا بالرافضين للغلطة البحاحية ويطلبون منهم التعاون والتحالف لتبادل المعلومات والخبرات لمواجهة الغلطة؛ فيكفي ما حدث في غزة بسبب الإصلاحيين الإخوان المعروفين عالميا باسم.. حماس!

ومن لا يقتنع بهذه الجريمة الكبرى ولا يفهمها فهو لا يفهم ما معنى تفويض رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء بتشكيل الوزارة ثم الاعتراض بعد ذلك! أو لن يفهم أن امرأة تلبس حجابا على رأسها ثم يقال إنها ليست إصلاحية غصبا عنها.. ولن يفهم أن رجلا لديه لحية ليس إصلاحيا إسلاميا ولو كان شيوعيا مثل فيدل كاسترو أو نصرانيا متعصبا مثل بابا الأقباط المصريين!

الداعم.. والمدعوم!

التداعيات المأساوية لوجود تسعة إصلاحيين في الحكومة الجديدة وصلت إلى درجة مرعبة تنذر بتفكك حزب المؤتمر أفقيا ورأسيا، وبدأ ذلك بإقدام حزب المؤتمر على إقالة رئيس الجمهورية عبدربه هادي من منصبه نائبا لرئيس المؤتمر وأمينا عاما لأنه ارتكب المحظور الذي يصل إلى درجة الكفر والعياذ بالله.. أو كما عبر عنه الناطق الرسمي للمؤتمر أن الإقالة كانت نتيجة لدعمه.. الإخوان!

إذا لم يكن قصد المؤتمر بكلمة (الدعم) ذلك المعنى المتداول في البلاد وخاصة في صنعاء (دعم.. يدعم.. أي دهس بالسيارة مثلا فالمدعوم مقتول أو مصاب!) فإن اتهام المؤتمر للرئيس هادي بأنه انحاز للإصلاح ودعمه لا يحتاج الأمر لذكاء ولا شهادة ابتدائية أو شهادة يقرأ ويكتب حتى نعرف كيف اكتشف المؤتمريون أن الرئيس هادي يدعم الإصلاح وينحاز لهم.. فيمكن مثلا ملاحظة كيف حصل الإصلاح على دعم غير معهود أثناء الحرب التي شنتها الدولة ضد المؤتمر (!) في سبتمبر الماضي؛ حتى لم يبق مقر مؤتمري (!) ولا مؤسسة مدنية تابعة لهم أو متهمة بذلك إلا وتعرضت للاقتحام والتشليح جزئيا أو كليا والدولة (مهلنيش!).. وحدثوا ولا حرج عن منازل قيادات المؤتمر (!) التي لم تكن كثير منها تعرف القات والبردقان فصارت مقايل واستراحات شعبية لكل أصناف المكيفات (الحلال.. للأمانة!).. وكل ذلك حدث والدعم موجه للإصلاح فقط.. والمؤتمر مسكين يعاني الأمرين، وينظر أعضاؤه بحسرة إلى مقرات الإصلاح ومنازل رموزه سليمة آمنة.. وأولادهم وعائلاتهم يتلقون الدعم الرسمي ليلا ونهارا حتى (بغروا) منه!

فهل بعد ذلك يأتي من ينكر أن هادي دعم الإصلاح على حساب المؤتمر المنهوب المحتل، واستحق بذلك الفصل من.. حزبه؟

الوزراء الإصلاحيون.. السريون!

وحسما للجدل والمراء، ولكيلا يتهم أبرياء بأنهم – حواليهم لا عليهم– إصلاحيون إسلاميون.. ومن باب سد الذرائع ودفع المفاسد.. لكل ذلك فمن الواجب أن نسهم في كشف حقيقة الوزراء الإصلاحيين الإخوانيين الحقيقيين بالاسم ؛وهم بالمناسبة أكثر بكثير من تسعة أعضاء بل هم غالبية الحكومة؛ ولكي يكون كل شيء على الطاولة ودون مغالطة فالبلد لم تعد تحتمل مناورات الإصلاح وسيطرته على كل شيء بينما الآخرون عاطلون عن العمل:

يجب أن نعترف أولا أنه من سوء ظن التجمع اليمني للإصلاح بالساسة والإعلاميين المؤتمريين أنه أهمل سنة الأخذ بأسباب الحذر.. قاعدة: الحكومة.. خدعة، وسقط في حفرة الغرور وعدم تقدير ذكاء الآخرين، فلم يحسن إخفاء هوية أعضائه (غير أولئك المعروفين) الذين تم اختيارهم وزراء في الحكومة الجديدة.. حتى أن المرء ليتساءل: أين ذهب ذكاء الإصلاحيين ودهاؤهم المعروف عنهم حتى صار بإمكان أي سياسي أو إعلامي مبتدئ في عالم السياسة والإعلام أن يكتشف هوية الوزراء الإصلاحيين بهذه السهولة المفرطة ودون الحاجة لعويلي رداع!

التقصير الإصلاحي الفادح الذي حدث في طريقة إخفاء وزرائهم (المشفرين) ملحوظ مثلا في اختيار الأخ/ حسن زيد وزيرا، وهو القيادي الإخواني الشهير والمنظر المعروف للتيار الأصولي المتطرف في العالم واليمن خاصة، والذي يقضي أيامه مدافعا عنهم دون كلل.. وعليه فأليس من حق الغيورين على حيادية الحكومة أن يتساءلوا: ألم يجد الإصلاح وزيرا سريا يدسه في الحكومة إلا الإخواني العتيد/ حسن زيد؟

خذوا أيضا: القيادي الإخواني المخضرم د.محمد المخلافي عضو القيادة العالية للإخوان المسؤول عن نشر ثقافة الشريعة الإسلامية وتمكينها في الدساتير والقوانين.. الذي قضى كل حياته وهو يتشرب فكر الإخوان، ويعمل للتمكين لهم والتبشير بمشروعهم السياسي في كل مكان! فمثل هذا الرمز الإخواني الشهير كيف ظن الإصلاح أنه يمكن إخفاء هويته على البلداء ناهيكم عن الأذكياء؟

هناك أيضا الجهادية الإخوانية المتطرفة/ أروى عثمان المعروفة لدى القاصي والداني بإخوانيتها وحماستها الشديدة لأفكار سيد قطب وعبدالمجيد الزنداني وعارف الصبري، وتتولى رئاسة المنظمة الإسلامية العالمية لنشر ثقافة النقاب.. ومع ذلك فالإصلاح رشحها لتكون وزيرة الثقافة بكل ما لها من أهمية قصوى في تشكيل العقل اليمني دون خوف من اكتشاف هويتها!

الاستهتار الإصلاحي بعوبلية الإعلاميين والسياسيين المشار إليهم وصلت إلى درجة مرعبة؛ عندما دسوا بين المرشحين السريين (أو هكذا يفترض) بقيادي إصلاحي شهير هو (خالد باجنيد) ليكون وزيرا للعدل.. رغم تاريخه المعروف في العمل في أعلى المراكز القانونية في الدولة التي كان يحكمها الإصلاح في جنوب الوطن قبل الوحدة.. وللعلم؛ فباجنيد كان يعمل مدعيا عاما لجمهورية اليمن الإصلاحية الإسلامية أي: محتسبا عاما بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ على نفس طريقة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشهيرة في السعودية! وتخيلوا ضربة المعلم التي حققها الإصلاح (لولا عبقرية من كشفها!) أن خطط لتولية رمز الاحتساب الوهابي وزيرا للعدل على مستوى الجمهورية؛ بعد أن فشلت كل مخططاته السابقة في مجرد تشكيل.. هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المستوى المحلي!

إصلاحيون.. والله أعلم!

وللعلم فقط: فخالد بحاح رئيس الوزراء أيضا إخواني عريق، وأكد بعض الإعلاميين أنه بعد أن بدأ مؤتمره الصحفي الأول بالبسملة تمتم بشفتيه بآية: [إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت..] وهو يظن أن الذين أمامه من أهل الكتاب لا يفهمون في القرآن! ولكيلا نغرق في متاهة المخطط الإصلاحي السري للهيمنة على الحكومة الجديدة؛ فهذه معلومات سريعة عن هؤلاء الوزراء الإصلاحيين الإخوانيين في حكومة بحاح الذين خدعوا الجميع، وتظاهروا بأنهم مستقلون أو ذو انتماءات أخرى حتى كشفتهم جماعة.. العم وحيد:

– عزالدين الأصبحي (وزير حقوق الإنسان): إسلامي إخواني منذ صباه، له نشاط عالمي معروف، ونظرا لسفرياته الكثيرة فهو يعد همزة وصل بين التنظيمات الإخوانية في جميع أرجاء الأرض!

– فريد مجور (وزير الزراعة): القيادي الإخواني الشهير، متخصص في الاقتصاد الإسلامي: باب مكافحة الجراد بوصفه إحدى الميتتين الحلال أكلهما!

– عزي هبة الله شريم (وزير المياه والبيئة): أشهر من نار على علم في تهامة بأنه إخواني أصولي، من أسرة إخوانية معروفة، ذرع تهامة تحت حر الشمس الحارقة تأييدا للإخوان والإصلاح.

– أحمد الكحلاني: إخواني معروف من أخطر المتطرفين الإصلاحيين وأبرعهم في التخفي حتى أنه استطاع أن يكون من أقرب الناس إلى الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي لن يكتشف حقيقته حتى لحظة قراءة هذا المقال!

– محمود الصبيحي (وزير الدفاع): أحد القادة العسكريين في تنظيم الإصلاح العسكري منذ السبعينيات.. درس في أكاديميات الاتحاد السوفيتي الإسلامي.. وتولى مناصب قيادية مهمة في وزارة الدفاع في الدولة الإسلامية التي كان يحكمها الإصلاح في جنوب الوطن قبل الوحدة!

– جلال الرويشان (وزير الداخلية): إصلاحي متطرف وخطير جدا إلى درجة أن الحوثيين والمؤتمريين لم يعترضوا عليه أبدا لأنهم لم يعرفوا هويته بعد!

– معمر الإرياني (وزير السياحة): قائد شباب الإصلاح المحجلين، المعروف بإخوانيته أبا عن عم.. ولا يختلف على إصلاحيته مؤتمريان ولا حوثيان!

– عبد الرقيب فتح (وزير الإدارة المحلية): إخواني مخضرم لا خلاف على علاقته بالإخوان من أيام حسن البنا!

– محمد زمام (وزير المالية): الإخواني المتشدد الذي خلف صخر الوجيه بعد أن اكتشف الداعم الذهبي أنه ليس إخوانيا حقيقيا؛ فكان الحل هو الإطاحة به من وزارة المالية والمجيء بواحد أصولي ما يعرفش ريحة إلا الإخوان!

– د. محمد محمد مطهر (وزير التعليم العالي): أبوه القاضي العلامة الشهير في تعز، كان من مؤسسي الإصلاح.. وكفى بذلك إخوانية!

– نادية السقاف (وزيرة الإعلام): مسئولة القسم الإنجليزي في التنظيم العالمي للإخوان!

– الوزراء المحسوبون على الحراك الجنوبي والجنوب بصفة عامة؛ كلهم إصلاحيون متطرفون ثبت توزيعهم للفتوى الشهيرة في الحرب الأهلية.

– رأفت الأكحلي (وزير الشباب والرياضة): إخواني متخف كان عضوا في خلية الرياضي الإخواني المصري الشهير محمد أبو تريكة.. لكنه من شدة الربشة نسي أن يحلق لحيته الرفيعة جدا فانكشفت إخوانيته بسرعة.. وكفى الله المعترضين الفاولات والبلنتيات

– محمد الميتمي (وزير التخطيط والتعاون الدولي) وقبول المتوكل (وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل) وأحمد لقمان (وزير الخدمة المدنية) وعبد الله الصائدي (وزير الخارجية).. شخصيات إخوانية شهيرة لا ينكر أحد إخوانيتها!

وأخيرا.. ولتطمين الرأي العام المحلي والدولي فكل هذه الحقائق لا تعني أن الحكومة كلها إصلاحيون؛ فهناك ثلاثة علمانيون شيوعيون مؤتمريون حوثيون.. وصحيح أنهم قليلون ولكن تم وضعهم لذر الرماد على العيون، وهم: د. محمد السعدي، وعبد الله الأكوع، وعبد الرزاق الأشول!

مصيبة حقيقية: ما صدق الشعب أنه تخلص من حكومة باسندوة الإخوانية: (أبو 17 وزير مؤتمريا وثلاثة اشتراكيين، وواحد ناصري، وثان حزب الحق، وثالث بعث سوري، ورابع التجمع الوحدوي، وآخر اتحاد قوى شعبية) حتى جاءوا بحكومة إصلاحية ذات أغلبية كاسحة!

والله المستعان.. وحمّى على ثورة 21 سبتمبر!

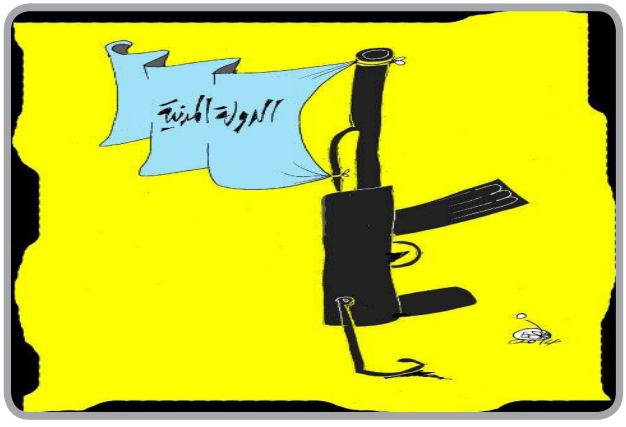

ترحيب دولي بتشكيلها

سياسيون: حكومة بحاح تواجه ملفات معقدة وعلى الجميع دعمها لتنجح في مهامها

أعلـن الجمعـة الماضيـة عن تشـكيلة الحكومـة اليمنيـة الجديـدة وجـاء هـذا الإعلان بعد توجـس وطول انتظار من قبل المواطـن اليمني ويأتي تشـكيل الحكومة بعد مخاض عسـير دام أكثر من شـهر منذ توقيع اتفاق السـلم والشـراكة مساء الـ21 مـن سـبتمبر الماضي، هـذا وقد نشـبت خلافات بين الأطراف السياسية بشأن نسب التمثيـل وحصـة كل طـرف في ظـل فراغ أمني وسياسـي ما دفع الجميع إلى تفويض الرئيس بتشكيل حكومة كفاءات بعيداً عن المحاصصات والتقاسمات.

علي قيس

> الشرجبي

> التميمي

الدكتـور نبيل الشـرجبي – دكتور الأزمات الدوليـة بجامعة الحديدة – اعتبـر أداء اليمن الدستورية بهذا العدد الكبير شكل خطوة أولية لنجـاح حكومة بحاح ولكن فـي نفس الوقت لا يعنـي أداء اليمن لهذا العـدد أن الحكومة في مأمـن ولكن على ما يبدو أن هناك أطراف لديها أجندة اختلفت تماما عن الأجندة السـابقة فلا تكتفي بعرقلة تشـكيل الحكومة أو ربما بابتزاز الأطـراف السياسـية الأخرى ولكـن يدبوا أن الأطـراف المتحالفة في الفترة الأخيرة قد قررت إسقاط النظام السياسي بأكمله.

وأضاف دكتور الأزمات الدولية:احد الأطراف المتحالفة قد ينتقد رئاسة الجمهورية ويحاول فقد شـرعيتها وهو في الأساس فاقد الشرعية وطرف أخر ربما يحاول إيهام المجتمع اليمني أن الحكومة فاسدة وغير صالحة ومن ثم يجب إسقاط الحكومة وكل هذا يعطي لنا مؤشـر أن على هذه الأطراف التي تريد إسقاط النظام تسعى من خلال أعمالها إلى أن تجعلنا ندخل في دائرة الفراغ السياسـي الكامـل حتى نكون رهينة للجهات التي تقوم بهذا الفراغ.

ملفات معقدة

وأعتبر الشـرجبي في تصريـح لـ(الصحوة): أن الحكومـة اليمنية الجديـدة تواجه وتعاني من الكثير المشـكلات وأول هذه المشـكلات هو الملف الأمني والملف الاقتصادي وهذا الملف قد لا تتمكن هذه الحكومة من عمل أي شـيء للتغلب على هذا الملفين وخاصة إذا لم تلقـى هذه الحكومة الدعم الكامـل والكبير والقـوي واللامتناهـي من كل الأطـراف، إضافة إلى ملف القضية الجنوبية هي احد الملفات الذي ظهر في الفترة الأخيرة وإذا لم تتمكـن الحكومة خلال الأيـام القليلة القادمة من عمل شـيء ماء وجدي يلمس من خلاله الجنوبيين نوع من التغيير فهو ملف سـيضاف إلى الملفات الأخرى.

ورأى الشـرجبي أن: الخبـرات التي يمتلكها اغلب أعضـاء الوزراء الذين تم تعيين هي خبرات قليلـة وقليلة جدا الأمر ما قـد يعني أن الحكومة مهـددة من داخلها بعدم توفـر الخبرات المطلوبة والكافيـة مـن قبـل أعضاءها وخاصـة أن هذه الفترة يتطلب وجود خبرات غير عادية للتعامل مع المشكلات المعقدة والكثيرة والمترابطة.

قناعة الأحزاب

وحول واجب الجميع تجاه الحكومة الجديدة قال الشـرجبي: لدى الجميع قناعة أنه عندما فوضت الأحزاب السياسـية بكاملها رئيـس الجمهورية رئيـس الوزراء المكلـف بتشـكيل الحكومة دون اعتراض أن الجميع وصل إلى لحظة اقتناع كامل بضـرورة قيام الحكومة حتـى تتغلب على الكثير من المشـكلات التـي نواجهها لكن هذا الشـيء تراجـع بعض المطالب التي سـمعناها في الفترة الأخيـرة، وكنا نريد ان يكون هـذا الإعلان الذي تم من قبل القوى السياسية خلال الفترة السابقة أن يكـون مترجما علـى أرض الواقع بمعنى أن نعطي الحكومة كل التشـجيع ونكون في مستوى المسـئولية في إعطاء هذه الحكومة الدفعة القوية والكبيرة لتحقيق النجاحات التي قد تنعكس علينا نحن بشكل واضح..

تلكؤ حوثي عفاشي

مـن جانبـه اعتبر المحلل السياسـي ياسـين التميمي تشـكيلة حكومة الكفـاءات الجديدة أنها واحدة من أفضل الحكومات التي يمكن أن يفرزها وضع مأزوم ومتوتر؛ وفي ظل التسميم المتواصل لمناخ الشـراكة من قبـل حلف تعطيل التسـوية السياسية.

وأضاف التميمـي في تصريـح لـ(الصحوة): هنـاك تلكك من قبل الحوثيـين وجناح عفاش في المؤتمر الذيـن أرادوا أن تأتي الحكومة خالية من أي تمثيل لقوى سياسـية أساسية كانوا يعتقدون ان انقلاب ٢١ سبتمبر الفاشل قد أطاح بها.

نجاح الحكومة

وأشار التميمي:هناك حالة من عدم التمييز من قبل حلف التعطيل هذا، بين ما يصفونه«ثورة» وبين اتفاق السلم والشراكة، لا يمكن لهؤلاء الاستمرار فـي التعامل من منطلق الشـعور بالانتصار على بقية الشـركاء السياسـيين والهيمنة على المشهد السياسي، هذا يتنافى مع اتفاق الشراكة.

وأضـاف: أعتقد أنه لم يعـد لدى هؤلاء فرصة كما في السابق لتعطيل العملية السياسية وإحراز المكاسب عبر السلاح والمليشـيات، مؤكداً أن هنـاك عقوبـات فرضت وسـوف تفرض على المعرقلين.

وحـول المطلوب من الجميـع تجاه الحكومة قال التميمي أن المطلـوب اليوم ليس الفوضى والتصعيـد الثـوري ذي الصبغـة الجهوية والمذهبية الواحدة، وإنما الشراكة التي تحتاجها البلاد والدعم الذي تحتاجه الحكومة لكي تنجح في استعادة الدولة وتتمكن من فرض القانون.

ترحيب دولي

الأمـين العام لـلأمم المتحدة بـان كي مون رحب بإعلان تشـكيل الحكومة الجديدة واعتبرها خطوة إيجابية نحو الاستقرار السياسي والسلام في البلاد، خاصة خلال هذه المرحلة الحساسـة والمضطربة التي يشهدها اليمن. . مذكرا الأحزاب بالالتزامـات السياسـية بموجب اتفاق السِّلـم والشراكة.

كما اعتبر وزير الخارجية الأمريكي جون كيري نجـاح الحكومة فـي مهامها سيسـهم في دفع المجتمع الدولي لدعم اليمن اقتصاديا ليتمكن من تجاوز تحديات التي يواجهها.

وجدد كيري خلال اتصـال هاتفي مع الرئيس عبـد ربـه منصور هـادي الاثنـين الماضي دعم الولايـات المتحدة للحكومة والخطوات الرئيس في تنفيذ استحقاقات المرحلة الانتقالية المرتكزة على المبادرة الخليجية والياتها التنفيذية .

المبعـوث الأممي رحب بإعلان حكومة السـلم والشراكة الوطنية، واعتبر في ذات الوقت تشكيل الحكومـة الجديـدة، خطوة مفصليـة نحو تنفيذ اتفاق السلم والشراكة الوطنية.

كما رحـب الأمين العام لمجلـس التعاون لدول الخليج العربـي الدكتور عبد اللطيف بن راشـد الزياني بتشكيل الحكومة اليمنية واعتبرها خطوة مهمة لاستكمال المؤسسـات الدستورية والمضي قدما بالعملية السياسية السـلمية لإخراج اليمن مـن الأوضاع المضطربة والتحديات الصعبة التي يواجهها .

معربا عن أمله فـي أن تتمكن الحكومة اليمنية الجديـدة من مواجهة كافة التحديات السياسـية والأمنية والاقتصادية التي تعرقل مسـيرة اليمن نحو المسـتقبل الأفضل ، بما فيها بسـط سيادة الدولـة ، والحفاظ على أمن اليمن واسـتقراره ، ومواصلة جهود التنمية وإعادة الإعمار .

مـن جانبها رحبـت كلا من المملكـة العربية السعودية ودولة اليابان بتشكيل الحكومة معتبرين تشكيلها خطوة إيجابية ومهمة نحو تحقيق ما يتطلع إليه الشعب اليمني من أمن واستقرار

يمين دستورية

هذا وقـد أدت الحكومة اليمنية برئاسـة خالد بحاح صبـاح الأحد الماضي اليمين الدسـتورية أمـام الرئيس عبد ربه منصور هـادي بعد مرور يومين على إعلان تشـكيلها من 36 وزيراً يمثلون مختلف القوى السياسية والمستقلة.

وضمـت الحكومة التـي أعلن عنهـا الجمعة الماضيـة 36 وزيرا، منهم وزراء من حزب المؤتمر الشعبي العام ومحسـوبون على جماعة الحوثي وآخـرون يمثلـون المحافظـات الجنوبيـة وأربع سيدات، ويمثل الوزراء المنتمون لأحزاب سياسية ما يقرب من 40%، والباقون مستقلون.

وكان الرئيـس هادي قد أصـدر الجمعة قرارا جمهوريا بتسمية أعضاء الحكومة، ولكن الإعلان صدر وسـط أزمة سياسـية وأمنية خانقة تسبب فيها اجتياح جماعة الحوثي صنعاء في سـبتمبر الماضي، ثم توسـعها في محافظات بغرب البلاد ووسطها.

مطالبات شعبية

على الصعيد الشـعبي والتمنيـات التي يتمنى المواطـن اليمني مـن هذه الحكومة قـال المواطن بشـير الحيدري – موظف بشـركة اسـتيراد – «طلبي مـن الحكومة توفير الأمـن والأمان ورفع الميليشـات من العاصمة وجميـع المحافظات . أن أرى الدولـة حاضرة، وتمنـى الحيدري أن يكون تشـكيل الحكومة آخر فصول اقتحام المحافظات من قبل الميليشـيات، وأن تضـع الحكومة القادمة على سـلم أولوياتها بسـط سـيطرة الدولة على كل الأراضي اليمنية وسـحب سـلاح الميليشيات ومحاربة الفساد وحماية المصالح العامة للشعب، وكذلـك الاهتمام بإصلاح الإختلالات الاقتصادية وإيجاد فرص عمل للشـباب والاهتمام بالمغتربين وشؤونهم.

مصطفى البعداني – سائق تاكس – قال:«على الحكومة القادمة أن تنظر إلى هذا الشـعب بعين الرحمة وان تخفف عنه الأعباء الاقتصادية متمنيا أن تقوم الحكومة بتنفيذ مخرجات الحوار الوطني في أسـرع وقت وبسـط الأمن والاسـتقرار في جميع المحافظات وخاصة العاصمة صنعاء، وقال البعداني في حديث للصحوة:«الشعب اليمني تعب كثيراً وعلى الجميع أحزاب وجماعات ومسـئولية أن يتقوا الله فينا».

هل تساعد عقوبات مجلس الأمن ضد «صالح» وقياديين حوثيين الحكومة اليمنية الجديدة أم تعقد مهمتها؟

عبد الله دويله

فـي أول رد فعـل علـى الإعلان عـن حكومة الكفـاءات وعقوبـات مجلس الأمـن الدولي بحق الرئيس السـابق علي عبد اللـه صالح والقياديين بجماعة أنصار الله المعروفة إعلاميا باسـم جماعة «الحوثـي»، عبدالخالق الحوثـي وعبدالله الحكيم (أبو علـي الحاكم)، أعلن حزب المؤتمر الشـعبي العام الذي يرأسـه صالح عن إزاحة الرئيس عبد ربه منصور هادي من منصبي نائب رئيس الحزب والأمين العام.

كمـا أعلن حزب المؤتمر الـذي كان حاكما قبل ثـورة 2011 التـي أطاحـت بصالح عـن رفضه للحكومـة الجديدة والمشـاركة فيها فـي اجتماع اللجنة الدائمة (اللجنة المركزية) السبت.

وكان الرئيـس عبدربه منصور هـادي قد أعلن مسـاء الجمعة عن حكومة الكفاءات برئاسة خالد بحـاح والتي تضم 32 وزيرا ووزيـر دولة، والتي كان هـادي وبحـاح قد نـالا تفويـض الأطراف السياسـية بشأن تشـكيلها بالإضافة إلى ضمان عدم الاعتراض عليها.

وفـي وقت لاحق من مسـاء الجمعة أيضا أعلن مجلـس الأمـن الدولي وبإجماع أعضـاءه الـ 15 عن إدراج الرئيس السـابق والقياديين في جماعة الحوثي عبدالخالق الحوثي، شـقيق زعيم الجماعة وقائدها العسـكري في اجتيـاح صنعاء، وعبدالله الحكيم (أبـو علي الحاكم) القائد العسـكري في اجتياح مدينة عمران، على قائمة العقوبات الخاصة بمعرقلي العملية السياسية الانتقالية في اليمن التي تتضمن منعهم من السفر وتجميد أصولهم المالية.

كما قالت المصادر إن مجلس الأمن أجل معاقبة زعيم جماعـة الحوثي عبدالملـك الحوثي، وأحمد صالح نجل الرئيس السـابق علي عبد الله صالح، سـفير اليمن بالإمارات، اللذيـن كانا بتلك القائمة بهدف إتاحة الفرصة لإنجاح حكومة الكفاءات التي أعلن عن تشكيلها.

وكان مجلـس الأمن قد شـكل لجنـة عقوبات خاصة بالمعرقلين للعملية السياسية وفق القرار رقم 2140 للعام 2014، لتقدم اللجنة التي تضم خبراء دوليين مستقلين بعد تحريات أجرتها خلال الشهور الماضية تقريرها الجمعة الـذي اتهمت فيه صالح ونجله والقيادات الحوثية بالتنسـيق للانقلاب على العملية الانتقالية وتعريض أمن اليمن واسـتقراره للخطر جراء ذلك.

فيما كان صالح قد حشد أنصاره في العاصمة صنعاء يوم الجمعـة الماضي للإعلان عن رفضهم لتلـك العقوبات التـي كان يتوقعهـا، ودعاهم إلى التصعيد المتواصل ضـد العقوبات وضد الرئيس هادي والحكومة الجديدة، وفي إطار ذلك التصعيد جمع صالح أعضاء اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام (اللجنة المركزية الرئيسة) السبت، ليستصدر قرارا بإقصـاء الرئيس هادي مـن منصبي نائب رئيس الحـزب والأمين العام، وتعيـين أحمد عبيد بن دغـر الذي كان وزيرا للاتصـالات في حكومة التوافق السـابقة نائبا وحيدا لرئيس الحزب بديلا عنـه كنائب أول، وعن عبدالكـريم الارياني النائب الثانـي، كما تم تعيـين عارف الـزوكا أمينا عاما للحزب بديلا عن هادي.

ولا يعـرف مـا هي خطـط صالح المسـتقبلية بخصـوص العقوبات الدوليـة والحكومة الجديدة والرئيـس هادي، إلا أن مراقبين يـرون أن تأجيل مجلس الأمن معاقبة نجله أحمد هي ورقة قد تكون مجدية لمسـاومته وإثنائه عـن التصعيد في مقابل الحفاظ على المستقبل السياسـي لنجله، الذي قد يعده لأدوار قيادية في المستقبل.

فيما تتريـث جماعة الحوثي عن إبـداء موقفها من العقوبات التي شـملت إلى جانب صالح اثنين مـن قيادتها العسـكرية، إلا أن الحوثيين ومن قبل صدور العقوبات يعبرون عن رفضهم لما يسـمونها بـ«التدخلات الخارجية في اليمن».

ولا يعـرف على وجه الدقة كيف سـيكون تأثير تلك العقوبات على الجماعة، أو ما هو تأثير تأجيل معاقبـة زعيمهـا عبدالملك الحوثي علـى خططها المسـتقبلية أو موقفها مـن الحكومة الجديدة التي يبدي قيادات فيها رفضهم لها فيما تتريث الجماعة عن إبداء موقفها الرسمي بخصوصها.

إلا أن عبدالملك الحوثي الذي فوضت جماعته مع الأطراف السياسية الأخرى الرئيس هادي ورئيس الحكومة بحاح بشأن تشكيل الحكومة كان قد حذر في كلمته بمناسبة يوم الثلاثاء الماضي من الالتفاف على مكتسبات ما يقول إنها ثورة في 21 سبتمبر/أيلول الماضي (يوم سيطرته على صنعاء) التي قال أنه لن يسـمح لأي كان وأي كان منصبه في إشارة لهـادي بالالتفاف عليها وأنه سـيواجهه بخيارات موجعة.

رفض جماعة الحوثي لحكومة الكفاءات المعلنة، ومطالبتهـم بإجراء تعديل عليهـا ليس هو التعقيد الأهم أمامهـا، الأهم هو التزام الجماعة بسـحب مليشياتها من صنعاء والمحافظات بعد الإعلان عن الحكومة وفق ما يقضي اتفاق (السـلم والشراكة) الذي وقعته الجماعة مع الدولة والأطراف السياسية يوم سـيطرتها على صنعاء يوم 21 سبتمبر/أيلول الماضي.

ويرى مراقبـون أن جماعة الحوثـي وإن قبلت بالحكومة الجديدة فإنها لن تلتزم بسحب المليشيات مـن العاصمـة والمحافظـات وفق اتفاق السـلم والشـراكة، حيث يصـرح قياديون فـي الجماعة بأن الحكومة الجديدة سـتعمل تحت رقابة لجانهم الشعبية الثورية، الاسم الرسمي للمليشيات.

ولا يعرف بالضبط ما هي خيارات الحوثي التي كان قد لوح بهـا الثلاثاء ضد ما قال إنه الالتفاف على مكتسـبات ثورة 21 سـبتمبر/أيلول ، إلا أن أحد المتحدثين في مؤتمر قبائل الحوثي الجمعة قبل الماضية كان قد هدد بعقـد مؤتمر القبائل في دار الرئاسـة في المرة القادمة، فيما تواصل مليشيات الجماعة تمددها فـي المحافظات التي قال زعيمها عبدالملك الحوثي إن لجانه الشـعبية يجب تشملها جميعا بما فيها المحافظات الجنوبية.

وتضم الحكومة الجديـدة أحد أبرز الرافضين للتمدد المليشاوي الحوثي، اللواء محمود الصبيحي قائد المنطقة العسـكرية الرابعة (الجنوبية) والذي أصبـح وزيـرا للدفاع فـي الحكومـة الجديدة، فالصبيحي كان قد أعلن رفضه لتمدد الحوثيين في منطقته العسكرية التي تضم محافظات عدن ولحج وأبين الجنوبية ومحافظة تعز الشمالية، والذي قال في لقاء موسع مع قيادات ووجهاء تعز قبل أيام أن حفظ الأمن هو من واجـب الدولة والجيش والأمن وليس المليشيات.

كمـا تضـم الحكومـة شـخصيات قريبة من جماعـة الحوثي و شـخصيات مقبولة من الجميع كوزير الداخلية اللواء جلال الرويشـان الذي كان رئيسـا لأحد جهازي المخابرات في البلاد (الأمن السياسـي)، كما تعطـي الجنوبيين حصة 50%، كمـا أنهـا تضم 4 نسـاء، وهو أمـر كان ضمن مقررات الحوار الوطني التي تطالب جماعة الحوثي بتطبيقها. كما أن الحكومـة كانت قد ضمنت عدم اعتراض الأطراف السياسية عليها قبل تشكيلها.

إلا أن الحكومة الجديدة تواجه تحديات سياسية وأمنيـة واقتصادية صعبة، ممثلة في مقاطعة حزب المؤتمـر الذي أصبح تحت قيـادة صالح كليا لها، وفي المليشيات الحوثية التي تسيطر على العاصمة والمحافظات، والوضع الاقتصـادي الهش كنتيجة لتلك لأوضاع السياسية والأمنية في البلد.

هل تسـاعد عقوبات مجلـس الأمن ضد صالح والقياديين الحوثيين والتلويح بها ضد نجل صالح وزعيـم الحوثيـين الحكومة الجديدة فـي مهامها القادمة لتطبيع الحياة السياسية والأمنية في البلد ومواجهـة التحدي الاقتصـادي؟. أم هي تصعب تلك المهام وتسـرع من الإطاحة بالحكومة أن قرر صالح والحوثي ذلك؟، هذا هو ما قد تكشفه الأيام القادمة، حيـث أن المهمة أمـام الحكومة الجديدة صعبة بالتأكيد.

وفاة شاعر الثورة الكبير صالح سحلول بعد حياة حافلة بالعطاء والنضال

توفى شاعر الثورة الكبير صالح سحلول الاحد الماضي، بعـد عمر حافل قضاه في خدمة الوطن.

أطلق عليه اسـم شاعر الثورة، لقب أعتز به الشاعر الشعبي سـحلول الذي يساوي كل بيت شعري يقوله قوة مدفعية هاوتزر.

و بوفاة الشـاعر والمناضل الكبير صالح سـحلول يكون اليمـن قـد ودع احد ابرز شـعراء الثورة والذين ضحـوا بأرواحهم لأجل الدفـاع عنه وعبروا عن حبهم لوطنهم بالشعر والأدب.

وبعـث الرئيس عبد ربـه منصور هادي رئيس الجمهورية برقية عزاء ومواسـاة إلى الدكتـور عبدالملك صالح سـحلول وجميع إخوانـه وكافة أفراد أسـرته وذلك في وفاة شـاعر الثورة المناضل صالـح أحمد علي سحلول الذي وافاه الأجل وانتقل إلى جوار ربـه بعد حيـاة حافلة قضـى معظمها في خدمة الوطن.

وأشاد الرئيس هادي في برقيته بمناقب وإسـهامات الفقيد الوطنية خلال مسـيرة حياته النضالية حيث كان الفقيد من الرعيل الأول من رجالات ثورة 26 سبتمبر.. مشيرا إلى أن الوطن خسـر برحيل الفقيد سحلول واحدا من الرموز الثوريـة التحررية وعلما من أعلام الثقافة والأدب والإبداع.

نبذة عن حياة الشاعر سحلول

ولد شاعر الثورة في قرية بيت العميسي مخـلاف مديرية) العرش – منطقة رداع – البيضاء عام 1238هـ الموفق 1919.

ادخله جده التعليم وعمره سـت سنوات وحفظ القران الكريم والقراءة والكتابة ولكن ظروف الأسرة المعيشية لم تمهله في التعليم سوى ستة أشهر فقط.

تولى رعايته جده وأعمامـه نظراً لغياب والده الشاعر الكبير احمد علي سحلول في بلاد الغربة يكد ويكدح ليرسـل للأسرة ما يحتاجون إليه من أموال.

أخذه والـده إلى الحبشـة واريتريا مع بداية الحـرب العالمية الثانيـة وعاش هناك حتى عام 1942م وقد تعلم اللغة الحبشـية واللغة الايطالية واكتسـب مـن والده اللغة الانجليزية .

بـدا ينظـم الشـعر وهو شـاب وزادت موهبته الشـعرية أثناء غيابه عن الوطن وقد تأثر بالجو الذي يحيط به فجده شاعر وعمه صالح من أعظم شعراء عصره ووالده شاعر كبير، وتولى رعاية جميع أسـرته بعد عودته من الغربـة اثر موت جده وأعمامه بسـبب كارثة الوباء (الجدري) التي اجتاحت اليمن عام 1942م وحصدت آلاف الأرواح.

عاد من الغربة فرأى بلاده لا تزال غارقة في ظلمـات الجهل وظـلام التخلف وريقة الفقر فائر في نفسه كل ذلك خصوصاً وانه قد شاهد العالم من حوله يسير نحو الرقي فأخذ ينظم القصائد المنددة بأوضاع اليمن وجور الحكام.

عندما قامت الثـورة اليمنية المباركة عام 1962 م كان شـاعرنا الكبير احد أبطالها ورجالها المخلصين وقد شارك في التصدي لأعدائها بسلاحه وشعره.

قلـده الرئيس المناضـل المرحوم عبدالله السلال قائد الثورة وسام شاعر الثورة في الأسـبوع الأول للثورة اعترافاً منه بنضال الشاعر ودفاعه المستميت عن الثورة.

للشـاعر إسـهامات كبيرة فـي حركة النضال والتنوير الوطني والثقافي . وخلال مسـيرته الإبداعية تقلد الشـاعر سحلول العديد من الأوسمة تقديرا لأدواره البطولية والحماسية وتأثير كلماته الشعرية في إذكاء وتأجيج نيران الغضـب والتضحية والفداء في نفوس الثوار والأحرار.

شـارك الشـاعر في عدد من المؤتمرات والأسـابيع والمنتديات الثقافية خارج الوطن وداخله ، كما سـاهم بفاعلية في تأسـيس اتحاد الكتاب والأدباء اليمنيين واشترك في تأسيس جمعية الشعراء الشعبيين اليمنيين.

له مجموعة من الكتب والدواوين الشعرية هـي «يقـول سـحلول»،«بوصوت الثورة»، «وديـوان سـحلول فـي النقـد والنصائح والحكم والأمثال»، «وروائع الكتاب الرابع »، وأشعار الحكماء من القدماء.

● الصورة للفقيد سـحلول أثناء تكريمه من وزارة الثقافة «صنعـاء عاصمة الثقافة العربية»

بعد نفي المشترك انهم يمثلونه..

مشاركون في مؤتمر المصالحة الوطنية في بركسل يوضحون الملابسات ويؤكدون أن ما خرجوا به لا يتعارض مع مخرجات الحوار

أثارت ورشة عمل أقيمت الأسبوع الماضي في بروكسل عاصمة بلجيكا تحت عنوان « العدالـة التصالحيـة « في اليمن ثم عدل بعد رفض مشـاركين فـي الندوة لهذا العنوان وصدر عن الورشـة ما سـمي إعلان بروكسـل للمصالحة الوطنية الشاملة، أثارت هذه الورشـة جدلا واسـعا حتى داخل المكونات الواحدة، لحساسية الموضوع وللجهد التراكمي الذي أعطـي لموضوع العدالة الانتقالية، وربما للتعاطي الإعلامي حيث أرادت بعض القوى توجيه مسار الورشة إلى وجهة معينة، حتى أن بعض القوى كانـت تطرح في تناولاتها الإعلامية على أن المشـاركين يمثلون القوى السياسـية التـي ينتمـون إليها، وهو ما دفع أحزاب اللقاء المشـترك إلى أن تصـدر بيانا تؤكد فيه أن المشـاركين يمثلون أنفسهم لا أحزابهم التي ينتمون إليها، وكذلك جماعة الحوثي أصدرت بيانا مماثلا، وهو ما لم يرض مشاركين في هذه الورشة .

ناجي قدام

علاو <

< القنع

نفى تكتل أحزاب اللقاء المشترك مشاركته في المؤتمر وقال في بيان له إن ما نتج عن المؤتمر من رؤى وتوجهات ذاتية «تخص المشاركين فيه كاشخاص ومكونات محددة بذاتها، لا تلزم أحزاب المشترك في شيء، حيث كشف البعض بكل وضوح عن توجهات لا ليس فيها للالتفاف على نتائج عمل فريق العدالة الانتقالية في مخرجات الحوار الوطني في مشهد بالغ الخطورة يستهدف تصفية كل ما يتعلق بحقوق ضحايا الانتهاكات والصراعات العنيفة والإخفاء القسري والحروب الدموية، وغيرها من القضايا التي انتصرت لها مخرجات العدالة الانتقالية في مؤتمر الحوار الوطني الشامل ، والاستعاضة عنها بمصالحة شكلية بين فرقاء الصراع، تكفل للمتورطين في انتهاكات سابقة الإفلات من المساءلة على غرار تجارب المصالحات السابقة التي ثبت فشلها غير مرة.

وعبر المشترك عن «أسفه البالغ واستنكاره الشديد لهذه الممارسات غير المسؤولة في التعاطي مع هذه القضايا بالغة الحساسية ذات العلاقة بمصائر وحقوق ضحايا الانتهاكات بعد أن توافقت عليها جميع الأطراف والمكونات السياسية والاجتماعية في مؤتمر الحوار، وباتت متجسدة في مخرجاته عبر مفردات العدالة الانتقالية (في كشف الحقيقة، وأخذ العبرة، ومعالجة آثار الانتهاكات، والاعتذار، ورد الاعتبار للضحايا، وجبر ضررهم، وتخليد الأحداث في الذاكرة الوطنية، وبما يضمن عدم تكراراها، وإغلاق جميع ملفات الصراعات السابقة) كاسس حقيقية متينة لمصالحة وطنية تاريخية وشاملة كمنظومة متكاملة غير قابلة للانتقائية أو الانتقاص.

وفي هذا السياق شدد المجلس الأعلى للمشترك على ضرورة التزام الجميع بتعهداتهم إزاء مخرجات الحوار، ويدعو في الوقت ذاته الهيئة الوطنية للرقابة على مخرجات الحوار الوطني والأخ رئيس الجمهورية رئيس الهيئة إلى ضمان حماية مخرجات الحوار الوطني ، ومنع العبث بها أو الالتفاف عليها، ووضعها موضع التنفيذ على طريق بناء أسس الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة ، الضامنة للحقوق والحريات والمحققة لتطلعات اليمنيين في حياة حرة آمنة وكريمة.

ملابسات وإيضاحات

ويرى مشاركون في الورشة أن النقاط السبع التي خرج بها المشاركون تأتي في سياق مخرجات الحوار الوطني ومعززة له وتتسابر مع اتفاق السلم والشراكة وتدعو إلى دعمه وتنفيذه ونبذ العنف وهو يتساق مع ما وقعه أمناء عموم الأحزاب السياسية في ما أطلق عليه التقريب بين الأحزاب السياسية.

وعبر المحامي محمد ناجي علاو، أحد المشاركين في الورشة، عن استغرابه من موقف المشترك، كون الورشة من حيث المبدأ قراءة أوراق عمل حول ما يسمى بالعدالة التصالحية، وكل القوى بلغت بهذا وأوفدت موفديها على مستوى سياسي عال.

وأضاف علاو – في تصريح للصحوة – وعندما وصلنا إلى بروكسل كان لديهم ما يسمى إعلان بروكسل وبعد ذلك توافقنا على تشكيل لجنة مصغرة على موضوع ما أطلق عليه إعلانا وتوافقنا إلى أن اليمن يحتاج إلى أبعد من أشكال العدالة الانتقالية أو التصالحية وبالتالي لدينا مخرجات حوار هي أساس انطلاقنا ولدينا اتفاق السلم والشراكة وكان من المصادفة أن اللجنة الشعبية للتقريب بين الأحزاب كانت قد أصدرت وثيقة أكدت فيها على عدد من المبادئ ومن ذلك الالتفات إلى المستقبل من خلال معالجة آثار الماضي أكدت في هذه المعالجة على جبر الضرر.

وأضاف علاو: ونحن حولنا اللقاء إلى مسألة للمة الدولة وبنائها وبعد ذلك سنرى ما هي أشكال العدالة التي تستطيع الدولة التي تعاد إليها العافية أن تطبقها، ولكن هناك مبادئ وحق أدنى أساسي هي المحافظة على حقوق الضحايا في كل الأحوال، فتحول الإعلان من العدالة التصالحية إلى المصالحة الوطنية اليمنية الشاملة التي أكدنا فيها على أن هذا يرتكز أولا على مخرجات الحوار الوطني واتفاق السلم والشراكة ومبادرة اللجنة الشعبية للتقريب بين الأحزاب السياسية.وأكد: قلنا بالنص ما جاء في ما وقع عليه من اللجنة الشعبية في الفقرة السادسة حول مسألة المحافظة على حقوق الضحايا، وأضفنا إلى ذلك إصلاح المؤسسات وضمان عدم تكرار الانتهاكات ومسألة إنجاز الدستور والانتخابات وبناء مؤسسات الدولة الاتحادية، وبالتالي من يقرأ البيان لن يجد إشارة عدالة تصالحية بالأساس ولا عدالة انتقالية.

وأشار إلى أن العدالة الانتقالية جزئية في المصالحة الوطنية الشاملة نحن تحدثنا عن مصالحة وطنية في إطار مخرجات الحوار الوطني والاتفاقات الموقع عليها ودعونا الدول الراعية إلى مواصلة دعم اليمنيين في هذا الجانب إلى ما يشير إلية اتفاق السلم والشراكة أن اليمن في الظروف الحالية تحتاج إلى مصالحة وطنية شاملة تضمن حقوق الضحايا وتضمن إصلاح مؤسسات الدولة وتضمن هذه المصالحة عدم العودة إلى انتهاكات الماضي وتضمن إنجاز الدستور والانتخابات وبناء مؤسسات الدولة الاتحادية وهذا لبي فيه ما يتناقض مع بناء مؤسسات الدولة.

وقال علاو في إيضاحاته للصحوة أن اللبس جاء من خلال أعمال كان المنظمون قد قاموا بها دون علم من المشاركين وكانت الخلفية للورشة «إعلان بروكسل للمصالحة الوطنية « بعد ذلك قلنا في اللجنة: أنتم قد استبقتم الأمر ونحن لم نكن متفقين لا على هذه الخلفية ولا على هذا الشعار وبالتالي جاء اللبس من هنا، ممثل الحزب الاشتراكي كان مصرا على أن هذا ضد العدالة الانتقالية وكان فريق آخر ممثل فريق المؤتمر الشعبي يريدون أن نقول عدالة تصالحية وأنا واحد من الذين قالوا انه لا يمكن القول بهذا أو ذاك قبل أن يتصالح الوطن أولا وقبل أن تتصالح أجهزة الدولة ويتم مصالحة سياسية وخروج من العنف المسلح على الأرض ويمكن بعد ذلك أن نتناقش حول ما هو شكل العدالة الذي نريد أن تأخذها العدالة الانتقالية الذي خرج به مؤتمر الحوار الوطني.

وأضاف: لا يمكن أن نتحدث أو أن نخرج عن مقررات مؤتمر الحوار الوطني بما فيها العدالة الانتقالية قبل أن نعيد بناء الدولة وأن تتصالح القوى السياسية وتتفق على بناء مؤسسات الدولة وإخراج الدستور وقيام انتخابات فمن سيطبق العدالة وباي شكل من أشكال العدالة التي تاتي بعد الأزمات؟ إنها أجهزة الدولة. وقال: إن هذه الورشة تاتي في سياق مخرجات مؤتمر الحوار الوطني وهي تقام كنتيجة لتعطيل تنفيذ مخرجات الحوار الوطني، وتاخير تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني والتطورات التي حدثت عبر العنف المسلح، وكل الأحداث الجارية الآن المصادرة للدولة ونهب سلاحها وكان لا بد أن نتحدث على سياق اللقاء الذي جرى والتاكيد على السياقات التي تجري وتاكيد على كل الجهد الذي جرى في الماضي، وهذا الإعلان ليس فيه أي جديد ولا خروج على المتفق عليه.

وأشار إلى أن تناول إعلام المؤتمر كان مستفزا وكان جمال العواضي المنظم للورشة، عمل تصريحات في سياق يبدو وكان الموضوع مؤتمر تصالحي، ونشير إلى أن الإعلان يسمى» إعلان بروكسل للمصالحة الوطنية» وليس للعدالة التصالحية.

مصالحة بين الجميع

من جهته أكد الإعلامي وعضو اللجنة التحضيرية للملتقى الوطني للمصالحة الوطنية الذي تم الإعلان عنه في مؤتمر بروكسل احمد القنع أن لا مخرج لليمن إلا بالمصالحة الوطنية الشاملة وأولها مصالحة بين كافه قوى الحراك الجنوبي لتوحيد صفها بحيث يستمع الجميع إلى صوت جنوبي واحد سواء كان ذلك على المستوى الوطني أو التخاطب مع العالم. وقال القنع – في تصريح للصحوة – إن اليمن شماله وجنوبه لن يخرج من أزمته مادام العداء موجود في نفوس الأفراد والقيادات ولذلك فانه يتوجب على الجميع أفرادا ومكونات الالتفاف حول النقاط السبع التي تضمنها لقاء بروكسل الأخير والبدء بجدية وتفاعل والتوجه فورا إلى مصالحة وطنية شاملة يكون عنوانها الأساسي الاعتراف بالأخطاء وحل القضايا الهامة على الساحة وفي مقدمتها القضية الجنوبية. وحذر القنع كافه القوى السياسية والقيادات من التمادي في العداء وعرقله خطوات المصالحة كون الكل دون استثناء سيكتوي بنار حارقة إن ظل كل طرف متمسكا بموقفه وعداءه للآخر وقال القنع: إنني كمواطن أتوجه بالنداء العاجل لكل الشرفاء لتحمل مسؤوليتهم تجاه الوطن وان يعمل كل بحسب مكانته وعلاقاته على رأب الصدع الجاري اليوم بين كافه القوى أو الأفراد.

واختتم القنع تصريحه بدعوة الرئيس هادي إلى التفاعل الجاد مع ما تم الاتفاق عليه في لقاء بروكسل ودعم نقاطه السبع المنبثقة عما تم الاتفاق عليه في مخرجات الحوار واتفاق السلم والشراكة واتفاق اللجنة الشعبية مشيرا إلى أن ما تم الاتفاق عليه في بروكسل سيكون داعما قويا للرئيس هادي في بناء الدولة اليمنية الحديثة .

×مكان الانعقاد

وكان المؤتمر قد انعقد في فندق ماريوت وسط بروكسل، برعاية من المركز الوطني لحقوق الإنسان والتنمية الديمقراطية (صنعاء) والشبكة الدولية للحقوق والتنمية (النرويج).

واستندت النقاشات إلى أوراق بحثية، منها ورقة قدمها المستشار الدولي في قضايا حقوق الإنسان والنزاعات المسلحة، طاهر بومدره (الجزائر)، وأخرى أعدها نائب رئيس الشبكة الدولية للحقوق والتنمية، أبوذر المنا.

وذكر بومدره أن «العدالة التصالحية تهدف إلى منع التاريخ من تكرار نفسه وسد الطريق أمام تجدد أسباب اللجوء إلى العنف ببناء الحكم الرشيد وتفعيل العدالة الاجتماعية». وفي الحالة اليمنية، تمثل العدالة الاجتماعية والتنمية الطريق الرئيس لبناء دولة القانون التي ستحول دون تكرر مآسي الماضي.

وقد اتفق المشاركون في مؤتمر بروكسل على الآتي :

1- العمل على الوقف الفوري لأعمال العنف المسلح ورفض استخدامه لتحقيق الأهداف والغايات السياسية وإدانة كل أشكاله وتغليب لغة العقل واستمرار الحوار حول تفاصيل ومحددات المصالحة الوطنية الشاملة في اليمن.

2- العمل على إنشاء ملتقى وطني للمصالحة اليمنية الشاملة برعاية الأخ رئيس الجمهورية .

3- توسيع دائرة المشاركة لإنجاز المصالحة الوطنية بغرض التصالح والتسامح على قاعدة الإنصاف وجبر الضرر وإصلاح المؤسسات واتخاذ التدابير اللازمة لعدم تكرار أخطاء الماضي فالذين ينظرون إلى المستقبل لا وقت لديهم للاستغراق في الماضي وإذا كان لابد من استحضاره فإنما يكون للعبرة واستخلاص التجربة.

4- أهمية تبني سياسة إعلامية في كافة وسائل الإعلام الرسمية والأهلية والحزبية تنشر ثقافة التصالح والتسامح وحقوق الإنسان والتعايش المشترك وترسخ قيم الإخوة وتعزز الثقة بين أبناء الشعب بكافة أطيافه.

5- دعوة الأشقاء وعلى وجه الخصوص دول مجلس التعاون الخليجي وأصدقاء اليمن والمجتمع الدولي لدعم جهود المصالحة الوطنية.

6- التاكيد على أهمية الاصطفاف الوطني الشامل لمكافحة الإرهاب وأعمال التخريب والتاكيد على أن تلك الجرائم مدانة من الجميع.

7- دعوة المكونات السياسية التي لم تتمكن من الحضور للتوقيع على هذا الإعلان باعتبار أن المصالحة الوطنية الشاملة تقتضي مشاركة الجميع وتضافر كافة الجهود.

أسماء المشاركين الموقعين

الدكتور أبو بكر القربي- المؤتمر الشعبي العام
زيد الشامي – التجمع اليمني للإصلاح
علي البخيتي – أنصار الله
أحمد القنع الحراك الجنوبي السلمي المشارك في الحوار
الدكتورة بلقيس الحضراني أحزاب التحالف الوطني الديمقراطي
الدكتور عبد الوهاب الحميقاني حزب الرشاد

مها السيد	قطاع المرأة
باسل السلامي	قطاع الشباب
جمال العواضي	المجتمع المدني
إبراهيم شجاع الدين	المجتمع المدني
عبد العليم الدرويش	المنظمات الحقوقية
ناجي الفقيه	رجال الأعمال
محمد ناجي علاو	المنظمات الحقوقية

طبيب يمني يروي تفاصيل 12 ساعة في زنزانة الحوثيين

«عمار التام» طبيب وناشط من مدينة رداع، وسط اليمن، اختطفه الحوثيون على خلفية تغطيته للمواجهات المسلحة الدائرة في بلدته.

السبت، الثامن من نوفمبر الجاري، لم يكن يوماً اعتيادياً بالنسبة لـ«عمار التام»، طبيب التخدير في مستشفى «رداع» المركزي، إذ كان المسلحون الحوثيون في انتظاره عند بوابة المستشفى.

يقول «التام» «خرجت من منزلي باكراً، كالعادة، متنقلا بين وسائل المواصلات في البلدة، لا شيء يشي بأن أمراً سيئاً ما سيحدث، لكنني لا أخفي توجسي لكثرة التهديدات التي التقاها من الحوثيين، ليلاً ونهاراً.

ويضيف «التام» روى خلاله تفاصيل 12 ساعة في زنزانة الحوثيين، «دخلت المستشفى راجلاً، ففوجئت بوجود مجموعة من المسلحين الملثمين، كانوا يقفون أمام البوابة؛ تقدم إليّ أحدهم قائلاً: هل أنت عمار التام ؟ قلت نعم، فقال باللهجة العامية «نشتيك» (نريدك). حاولت أن أعرف إلى أين سيذهبون بي، لكنهم اكتفوا بالقول «سنصل وتعرف المكان».

وعلى الفور، يُفيد «التام» أخذ المسلحون هاتفي من يدي حينما هممت بالاتصال بأسرتي، واقتادوني إلى «حارة القلعة» التاريخية، وبجوار تاريخ رداع الزاخر بالحضارة والمدنيّة، فتحت مليشيا الحوثي سجناً تعتقل فيه من تشاء من مخالفيها، دونما مسوغ قانوني أو محاكمة».

«ادخلوني منزلا قديما يقع جنوب قلعة رداع، فتّشوني، وأخذوا مني تلفوني الآخر، ونادى أحد الخاطفين رجلا آخر في الطابق العلوي يدعى «أبو نصر» قائلا : «جبنا لك التام»، أي أحضرناه إليك، ما يعني أن «أبو نصر» هو أحد قادة جماعة الحوثي، وأن عملية اختطافي كانت بأمر منه شخصيا». يقول التام.

يمضي الطبيب اليمني بالقول«أدخلوني غرفة تحت المنزل، لها باب من الخارج يشبه بوابات السجون، ضلعها متر ونصف المتر، وحالتها مزرية جداً، واللافت انه كتب على جدارها عبارة «أهلاً وسهلاً».

كان المسلحون يتعاقبون على المرور من أمام الغرفة، ربما للتأكد من وجودي؛ وكان بعضهم يقول: هو أنت؟ فاضطر ضاحكا للقول، نعم أنا.

كانت الساعة تُشير إلى الثانية عشرة ظهراً، ولم يَدُرْ، حتى تلك اللحظة، أي حديث عن سبب اختطافي، أو وجودي في هذا السجن غير القانوني.

يتابع «طلبوا مني الصعود إلى الطابق الثاني من المنزل، وهناك توجد استراحة صغيرة، وتلفزيون يبث قناة «المسيرة» التابعة لجماعة الحوثي.

بادرني أحدهم ويدعى «أبو تأييد» : أهلا وسهلا.. كيف الوضع؟

فأخبرته «أن الوضع لا يطمئن، لأن جماعتكم (الحوثي) لم تتحمل المسئولية كاملة، وترفض أن تكون سلطة، بينما هي أصبحت سلطة الأمر الواقع». يقول عمار.

من المواقف الطريفة، وفقا للتام، انه طلب مشروباً غازيّاً، فرفض خاطفوه تلبية طلبه، بمبرر أنّ هذا المشروب «يصنع في أمريكا»، التي ترفع جماعة الحوثي شعارات مناهضة لها، فيما الطائرات دون طيار تشكل غطاءً جوياً لمسلحي الجماعة في حربهم ضد القبائل. بحسب التام، واتهامات قبائل يمنية أخرى.

يقول «التام» تحدثنا كثيراً عن قضايا الفساد والفاسدين، وقلت لهم «إنكم، الحوثيين، تنتقون خصومكم، كما حدث بالنسبة للجنرال «علي محسن»، فيما لم تستهدفوا الرئيس السابق «علي عبدالله صالح» وهما قطبا النظام السابق، فأخبرني أحدهم انه سيأتي يوما، ما يعني أن دائرة الاستهداف ستتسع، وربما تشمل آخرين في قادم الأيام.

يتابع «حدثوني كثيراً عن مظلوميتهم، لكنني قلت لهم أن تحولهم من مظلومين إلى ظالمين أفقدهم التعاطف الشعبي الذي حصلوا عليه خلال الحروب الستة (في إشارة إلى حروب الحوثيين مع الجيش اليمني بين الأعوام 2010–2004م).

وجّه «التام» سؤالاً إلى خاطفيه، لماذا اختطفوه من مكان عمله؟ فتبين من خلال ردودهم، وفقاً لرواية التام، أن السبب وراء ذلك هو تغطيته لمجريات الحرب في المنطقة، في حين أبدى استعداده لنقل رواية الحوثيين للمواجهات، لكنهم لا يُفصحون عن المعلومات بخصوص تحركهم الميداني والحروب التي يخوضونها. حسب التام.

ويختم «التام» «أكثر الأشياء التي سببت لي إيلاماً هو محاولة المسلحين الحوثيين محاصرة منزلي، وتخويف أسرتي وأطفالي، الذين انتقلوا إلى أحد منازل الجيران القريبة في المنطقة خوفاً من المسلحين».

ويبقى القول أن عملية اختطاف الطبيب اليمني «عمار التام» لاقت استهجاناً من قبل الناشطين والإعلاميين في اليمن، ونفذ زملاؤه في المستشفى إضراباً عن العمل، بالإضافة إلى تحركات واسعة في قبيلة «التام» في رداع، كل هذا ربما ساعد في التعجيل بالإفراج عنه، بعد 12 ساعة اختطاف في سجون جماعة الحوثي.

ومنذ أحكمت جماعة الحوثي قبضتها على مدينة عمران (شمال) في الثامن من يوليو/ تموز الماضي، وبعد ذلك على العاصمة صنعاء في الـ21 من سبتمبر/الماضي، بدأت تُمارس دور الدولة بما في ذلك الفصل في قضايا التقاضي وأحكام الإعدام، ففي مطلع أغسطس الماضي أقدمت جماعة الحوثي على إعدام المواطن «فؤاد صالح قاسم» رمياً بالرصاص، وهي، بحسب منظمة حقوقية يمنية، «جناية جسيمة، وانتهاك صارخ للدستور والقانون والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان».

و في حادثة أخرى منع مسلحون حوثيون الغناء في الأعراس وأغلقوا محال تجارية لبيع أشرطة واسطوانات الأغاني، وداهموا إحدى القاعات، وأوقفوا الغناء، في إحدى حفلات زفاف.

كما سيطرت جماعة الحوثي على مقار حكومية مدنية وعسكرية، واحتلوها، وتدخلوا في شؤونها المالية والإدارية، كالعودة إليهم في مسائل التوظيف وصرف رواتب ومستحقات مالية، وهو الأمر الذي تكرر مع مؤسسات خاصة مختلفة بينها جامعات.

عقوبات مجلس الأمن تؤكد أن صالح والحوثيين تآمروا لإسقاط الدولة وإفشال المرحلة

انهارت السلطة مع سقوط صنعاء بيد المتمردين الحوثيين،لتأتي العقوبات الدولية كمحاولة إنقاذ في الوقت الضائع من عمر الدولة المرهون بتحركات وطنية في الداخل لإنفاذها ولتكون كاشفة فقط للرأي العام المحلي عن الأدوار والصنائع التي قام بها صالح والحوثيين في تقويض الدولة اليمنية خلال المرحلة الانتقالية وإفشالها بطرق انتقامية لاهثة نحو السيطرة المسلحة على مؤسسات الدولة.

فارس الشعري

يرى سياسيون قيام مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار يتضمن العقوبة على المخلوع صالح ومنعه من السفر وتجميد أرصدته دليلا واضحا يكشف عرقلة الرجل للعملية السياسية، فيما يرى آخرون أنها الورقة الرابحة في متناول رئيس الجمهورية أتت من باب الكيد السياسي ليواجه بها التصعيد الذي لجأ إليه صالح في الوقت الحالي، ولإثبات عكس ما أراد صالح إثباته.

وكانت بعثة ليتوانيا لدى الأمم المتحدة أعلنت رسمياً أن مجلس الأمن الدولي فرض الجمعة الماضية عقوبات على كل من الرئيس السابق علي عبدالله صالح وقياديين من الحوثيين: عبدالخالق الحوثي وعبدالله يحيى الحاكم لتهديدهم سلام واستقرار اليمن وعرقلتهم للعملية السياسية.

ونقلت وكالة رويترز العالمية عن سفيرة ليتوانيا بالأمم المتحدة رئيسة لجنة العقوبات الخاصة باليمن في مجلس الأمن ريموندا مورموكايتي:» إن كل أعضاء المجلس الخمسة عشر وافقوا على إدراج أسماء صالح والقائدين العسكريين الحوثيين عبد الخالق الحوثي وعبد الله يحيى الحكيم في القائمة السوداء».

وأضافت :» إن الأشخاص الثلاثة يخضعون الآن لحظر عالمي على السفر ولتجميد لأصولهم».

وكان مجلس الأمن الدولي قد أجاز في قراره رقم 2140 الصادر في 26 فبراير المنصرم فرض عقوبات على أي شخص في اليمن يعرقل التحول السياسي للبلاد أو يرتكب انتهاكات لحقوق الإنسان.

وشكل مجلس الأمن بموجب القرار 2140(2014) لجنة عقوبات لتتولى الاشراف على تدابير الجزاءات ذات الصلة بالقرار وتضطلع بالمهام التي حددها مجلس الأمن في الفقرتين 19 و 20 من القرار نفسه.

وقضى القرار بأن تجمّد جميعُ الدول الأعضاء دون تأخير جميع الأموال والأصول المالية والموارد الاقتصادية الأخرى الموجودة في أراضيها والتي تملكها أو تتحكم فيها، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من الأفراد أو الكيانات التي تعيّن اللجنة أسماءها، أو الجهات من الأفراد أو الكيانات التي تعمل باسمها أو وفقاً لتوجيهاتها، أو الكيانات التي تملكها أو تتحكم فيها.

كما قضى بأن تكفل جميع الدول الأعضاء عدم إتاحة مواطنيها أو أي أفراد أو كيانات داخل أراضيها أي أموال أو أصول مالية أو موارد اقتصادية للجهات من الأفراد أو الكيانات التي تعيّن اللجنة أسماءها، أو لفائدتها.

والقرار الذي اقترحته الولايات المتحدة مؤخراً في مجلس الأمن، يمنع كافة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة من منح تأشيرات دخول صالح ، وقائد التمرد الحوثي عبدالملك الحوثي والقيادي الآخرعبد الله يحيى الحكيم.

وسارعت الولايات المتحدة بتنفيذ عقوبات مجلس الأمن من جانبها وفرضت الاثنين الماضي عقوبات على الرئيس المخلوع صالح واثنين من قادة الحوثيين لتهديدهم الأمن والاستقرار في البلاد عقب إجراء مماثل من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الأسبوع الماضي.

وتمنع العقوبات الأمريكية على صالح والزعيمين العسكريين للحوثيين عبد الخالق الحوثي وعبد الله يحيى الحكيم الشركات الأمريكية والأمريكيين من التعامل معهم فضلا عن تجميد أي أصول قد تكون لديهم في الولايات المتحدة.

وكان فريق الخبراء التابع للجنة العقوبات الخاصة باليمن قبل عدة شهور من صدور قرار العقوبات الأخير الى تسمية كل من الرئيس المخلوع صالح ونجله أحمد السفير في دولة الإمارات، إضافة إلى ثلاثة من قادة الحوثيين على رأسهم زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، وشقيقه عبد الخالق، والقيادي العسكري بالجماعة أبو علي الحاتم بوصفهم متهمين بعرقلة التسوية السياسية بالبلاد.

وفي هذا السياق قال الكاتب والمحلل السياسي عبد السلام محمد أن العقوبات التي اصدرها مجلس الأمن قد لا تؤثر على الوضع الميلشاوي الآن لكنها تحفر في ذاكرة التأريخ أن صالح والحوثي تآمرا على انتقال البلد، وفجرا حروبا ونزاعات.

عبدالسلام

كرمان

ورأى في توقيت العقوبات دلالة واضحة نحو الابعاد القسري لصالح بعد ان أكمل مهمة التنظيف التي كلف بها من على ظهر الحوثي الذي هو الآخر كسب وضعا يجعله صاحب النفوذ الأقوى.

منوهاً إلى عدم الانشغال بمدى تأثير العقوبات الدولية على صالح والحوثيين، فهي لم تعد مجدية وليست سوى إخلاء مسؤولية قانونية وأخلاقية للمجتمع الدولي.

وأضاف أن بعد صدور قرار العقوبات يأتي الاهتمام بكيفية خروج المجتمع الدولي من الانقلاب الذي توقع حدوثه خلال أيام إن لم يكن خلال ساعات بحسب تصريحه.

وتوقع عبد السلام تنفيذ وإخراج الانقلاب بسيناريوهات نوعية تشارك فيه جهات اقليمية ودولية يأتي بعد أحداث دراماتيكية على رأسها إسقاط العاصمة صنعاء.

ووفقاً للمنطق القانوني والمتابع لقرارات مجلس الأمن يرى المحامي فيصل المجيدي ان قرار مجلس الأمن المتعلق بفرض عقوبات على صالح وقياديين اثنين من الحوثيين قرار جاء متأخر جداً بحسب تعبيره مضيفا أنه كان من المفترض أن تكون هذه العقوبات مبكرة وأن تكون فيها رسالة مجلس الأمن واضحة وتعبر عن إرادة دولية حقيقية.

وأضاف أن ما حدث ويحدث في اليمن يعد كارثة كبيرة على المجتمع الدولي،كون اليمن واقع تحت البند السابع ،مضيفا أنه مع ذلك لم يستطيع مجلس الأمن تحريك أي ساكن تجاه الجرائم التي احدثها معيقو التحول السياسي في اليمن وهو انتهاك صارخ للقانون الدولي حسب تعبيره.

وأردف أن هناك استخداما سيئا للقرار الدولي كون القرار المتضمن تحت البند السابع في ميثاق الأمم المتحدة واضحا في إعطاء مجلس الأمن الصلاحية الكاملة وهو المخول بذلك ليس فقط تجميد الأموال وحضر السفر بل بما هو أكبر من هذه العقوبات.

وهو ما يعني عدم وجود إرادة حقيقية ورغبة صادقة لدى المجتمع الدولي ولحسابات مختلفة بعدم حسم الأمور في اليمن.

في تعليق لقرار العقوبات ضد صالح والحوثي قالت الحائزة على جائزة نوبل للسلام توكل كرمان أن قرار مجلس الأمن بإصدار عقوبات على المخلوع علي صالح وأبو علي الحاكم وعبدالخالق الحوثي خطوة في الاتجاه الصحيح ، وتمثل إسقاطاً للحصانة التي حصل عليها بغير وجه حق، والتي استغلها لتقويض الدولة اليمنية وممارسة العديد من الجرائم بحق أبناء الشعب.

وأضافت على صفحتها بـ «الفيس بوك « أن على الحكومة الشروع في محاكمة صالح على الجرائم التي ارتكبها وصدر بسببها عقوبات مجلس الأمن ، وعلى كافة الجرائم التي ارتكبها بحق أبناء هذا الشعب.

وباركت صدور القرار الذي سبقته مطالبات واسعة لشباب الثورة السلمية بتجميد أموال المخلوع وملاحقة واسترداد هذه المبالغ الطائلة والتي تصل إلى عشرات المليارات من الدولارات كما تؤكد التقارير المحلية والدولية.

ودعا نشطا حقوقيون على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» دعوا النائب العام في اليمن الى إصدار مذكرة تتضمن حجز أرصدة المخلوع صالح وجميع ممتلكاته المسجلة باسمه أو بأسماء آخرين، تفاعلا مع قرار مجلس الأمن الذي طالب دول العالم القيام بذلك ، فضلا عن محاكمته والتحقيق معه على خلفية دعمه للقاعدة ولميليشيات الحوثي وهي التهمة التي بنى عليها مجلس الأمن قراره.

أيها الإصلاحيون .. انتصرتم للإنسان اليمني .. وغيركم يصر على تقديمه قربانا لفتات مصالحه

عبد الحفيظ الحطامي

أذبتم التباينات الفكرية بمحاضن الاخاء والتربية

يتعاظم الخطب وتشتد الزوابع والعواصف في هذه البلاد، تقف كل القوى منطلقة من مصالحها المتعددة والمتباينة، لكنها تتفق على النيل من التجمع اليمني للإصلاح، هكذا بدا المشهد واضحا وجليا وغير قابل للاعتساف، ولا يزالون يحاولون النيل من الإصلاح، بالإبعاد والالغاء والتأثير على حضوره، على امتداد الخريطة اليمنية، التي لا تزال حاضنة لأكفه المتوضئة، وعقوله الواعية، وخطابه الدعوي والفكري والثقافي والاعلامي الرصين، الحامل للقضية الوطنية من قلب الهوية، مرورا بأمنه واستقراره ووحدته وسيادته وحتى رغيف الخبز، وقف الإصلاح حتى اللحظة شامخا، رغم كل محاولات الكيد، وسياسات الحقد، واساليب المكر السيئ، الذي يحيق بأهله كما تدون الشواهد الناطقة اليوم، يقف " الإصلاح " بيد متوضئة، يمدها الى كل خصومه في الساحة السياسية اليمنية، بغية السلام والسلم والاستقرار والتصالح، وقف ويقف مع والى جوار كل القوى السياسية في تجاذباتها وصراعاتها، منتشلا اياها من مغبة السقوط والفشل والانهيار، رغم انها تمد له يد الموت والتآمر والكيد علانية وسرا، الشواهد والدلائل أكبر من ان تحصى منذ ثورة 48 منتصف القرن الفائت، مرورا بكل الثورات والتحولات والمتغيرات، وحتى ما بعد ثورة 11 من فبراير 2011 م، أدوار وطنية مشرفة للإصلاح كحركة وطنية وحزب سياسي، جنب اليمن الكثير من المعضلات والصراعات، انتصر في مواقفه للقضية الوطنية، لليمن والسلم والاستقرار، رغم كل الخسائر التي تلحق به على المستويات التنظيمية والمادية، او كما يعتقد البعض مع كل هزات تحدي واعصار تطاله، لكنه يخرج من وسط كل هذه المحن والابتلاءات متعافيا متوقدا راسخا على المبدأ والثوابت والقيم العليا التي، ترسخت في قلوب وعقول جموعه وانصاره وأعضائه، التجمع اليمني للإصلاح هو الحزب السياسي، الذي يمتد الى الحركة الوحيدة التي انضوى تحت لوائها الوطني، كافة الشرائح اليمنية وكل التباينات المذهبية الهاشمية والهادوية والشافعية السنية وغيرها، في تناسق وتناغم فكري خلاق، لم تشهد تصدعا فكريا او خلافا مشخصا لوحدة كيانها وتجمعها، رغم التنوع والتعدد الاجتهادي والفكري في الاطار الواحد، المختزل لكافة التباينات والرؤى، البنية على التسامح في كنف الاخوة ومحاضن التثقيف والتربية، التي لا تجعل من الخلاف مفسدة للود والتواشج والاخاء، كيف لا ومنطلقات الإصلاح الفكرية بدأت وتشكلت على ضوء سفر من الاجتهادات والافكار العلمية والتربوية والفقهية اليمنية، من الامير الصنعاني والامام الشوكاني والقبلي وابن الديبع والموشكي والبيحاني والديلمي، وغيرهم من رواد الفكر والفقه الاصلاحي في القرنين الماضيين وحتى اليوم، منطلقة من كل هذا الثروة الفكرية الزاخرة بهذا التنوع الفكري والثقافي والفقهي الزاخر بالعطاء، الذي أسس لوطن متسامح على امتداد اجيال متعاقبة، كان للحركة الاصلاحية دور في ترسيخه وتجذيره على امتداد خريطة الوطن.

ميدانكم للنهوض .. وساحتهم للخراب

حين تجلت التباينات السياسية كان التجمع اليمني للإصلاح الاكثر نضجا في التعاطي مع مختلف المكونات الفكرية والتيارات الدينية والعلمانية والوطنية، برؤى مستوعبة للآخر فكرا وممارسة، مادام في الاطار الوطني اليمني، والشواهد والدلائل الناطقة بذلك، لا تحتاج الى استنطاق وترقيم وحصر، يعترف بها خصومه قبل أصدقائه، هذا التاريخ الوافر والزاخر، بهذا العطاء الوطني الشاهد على ذلك، يعكس صدق التوجه، ونقاء الارادات، وسلامة المقصد والمنهج، وجلال القيمة والفكرة، وصفاء الوعي والسريرة، واعتدال الخطاب في الاعلام والتثقيف والدعوة، ليقف التجمع اليمني للإصلاح وحيدا في قلب العاصفة، قلبه على الوطن، يدعوا للسلم والتصالح، يقدم المبادرات ويقبل التنازلات على حساب تنظيمه وكيانه وعالم اشيائه، متقبلا بصدر رحب كل الخسائر التي تطاله في عالم الأشياء، المهم ليبقى الوطن متعافيا سليما من التمزق والتآكل والصراع والاحتراب، هكذا تنطق المواقف ويدون المنصفون والمؤرخون اليوم، وهكذا تختزل ذاكرة الانسان اليمني المعاصر تاريخا، وهو يرى هذه الحقائق التي يسجلها الاصلاحيون في مسيرة دربهم، وصيرورة وجودهم وحضورهم السياسي والاجتماعي، يقف الإصلاح اليوم وحيدا في مواجهة أطراف عدة معلومة ومجهولة ، لكنه يقف ليقول لهم بصراحة وبدون مواربة، المواجهة الدامية التي تودونها على حساب اليمنيين ليست ميداني، فساحاتي الحرية والبناء والتنمية والفكر والمبادرات ومشاريع الخير والعطاء، ها أنا انسحب من معركة خططتم لها وحددتم مسارتها واهدافها الدنيئة ، ها أنا اعلن انسحابي بشرف الموقف الوطني، ليس جبنا ولا ارتعاشة خوف، ولكن حفاظا على نساء وأطفال اليمن من ان يغدوا نازحين وتائهين في حدود الدول كما أردتم ، أنسحبنا حقنا للدماء الغالية والنفيسة لكل مواطن يمني، انسحبنا من معركتكم، لأن منهجنا الفكري الاصلاحي الذي انطلقنا به ومنه، لا يأمر بالعنف وسيلة للتفاهم وادارة الخلاف والاختلاف بين ابناء اليمن الواحد، يجب ان تعرفوا حقيقة واحدة، لن نواجه يمني لأي سبب كان، لأن ذلك مغايرا للفكرة والمنهج والعهد الذي ارتضيناه نهجا وسلوكا، أيا كان خلافنا مع القوى والتوجهات السياسية، لكننا نترفع عن اراقة قطرة دم لإبن هذه الارض الطيبة والبلاد السعيدة، الارق قلوبا والألين افئدة، خذوا كل شيء السلطة والدولة والكراسي والاموال، فقط اتركوا لي نبض هذا الوطن، " هكذا يقول لكم الإصلاح " لأبعث فيه الحياة من جديد، وازرع فيه مشاتل الحرية والتنمية والكرامة والبناء والتسامح.

أخجلتم خصومكم قبل رفاق دربكم..

وسط هذه التحولات العاصفة، يقف التجمع اليمني للإصلاح في قلب هذه المدلهمات المحدقة به وبالوطن، يلتفت الى اشقائه في العمل السياسي، فلا يرى الى ما يشبه صمت القبور، ازاء كل ما يطاله وما يناله من استهداف غير مبرر من مشاريع الهدم والتخلف والاستبداد، هذه المواقف الصادمة، لم تخرج الإصلاح عن طوق عقله ومنهجه، كما اعتقد البعض وتنبأ، ليأسف هؤلاء ويأسون لهذا الموقف المخجل، وهم يرون الإصلاح الذي كانوا يودون النيل منه، يلتمس لهم العذر، ليضعهم في موقف مخجل مع أنفسهم، سيدون ذلك التاريخ المعاصر في سفر نضالهم المشهود، رغم ان الشراكة السياسية، تقتضي وحدة الموقف والمصير، هكذا تقول ادبيات الفقه السياسي المعاصر، وهكذا تقول على النقيض حكاية الطعنة الصامتة القاسية من رفقاء الدرب، لكن التجمع اليمني للإصلاح، بقي صامدا بمبادئه لم ينحني، ولم ينجر الى ردود الفعل، ولم تنكسر عزائمه، لأن قدره الانحياز الى مسار القضية الوطنية، والارتقاء بها الى التسامح والتصالح، فلا يليق ان يخرج قادته ومناصريه، بمواقف ثابته، أخجلت وأذهلت حتى خصومه، وهم يرونه ينسحب من ميدان معركة اعدتها جهات اقليمية ودولية ومحلية، للإيقاع به في براثن الاقتتال والموت والاحتراب، لينحاز الى خيار السلم، في أنضج قرار اتخذه الإصلاح، ليفوت الفرصة على كل المتآمرين، الذين خططوا على ازهاق ارواح ابنائه، وابناء الشعب اليمني قاطبة ، رفض المواجهة ونسحب من ميدانها، ليس خوفا وارتعاشة موقف، ولكن انحيازا كليا لمنهجه الفكري، الذي افشل به كل المؤامرات، وأجهز على مشاريع الموت والاقتتال، واعدوا عدتهم وجيوشهم ومعداتهم وخياناتهم واساليب غدرهم، أسقط الإصلاح ومعه كل الشرفاء، كل هذه المشاريع العتيقة والبالية والوحشية، المتكالبة على فتات من المصالح، ليسجل مواقف حكمة تجلت في أوقات عصيبة من تاريخ اليمن المعاصر، ليتعاطى مع كل هذه التحديات بمسؤولية وطنية، تضاءلت حيالها الدهشة، مواقف شهد بنبلها خصومه قبل اصدقائه في الداخل والخارج، ليقف الكثير من انصاره وانا واحد من هؤلاء، رأيت حجم الألم الذي يعتصر قلوب انصاره واتباعه وهم يرون الإصلاح واستمراره في تقديم التنازلات، من خلال مضيه في توقيع الاتفاقيات تلو الاتفاقيات المغدور بها، والاستمرار في المشاركة، وتلبية لكل فرص الحوار والتعقل والوفاق والتوافق، في كل ساحة من شأنها التصالح والحوار الوطني يكون الإصلاح في مقدمة القوم، حتى وان كانت صورية، وتهدف لانتزاع مواقف متصلبة ورافضة من قبل الإصلاح ليتسنى لخصومه المضي في التسريع بإنجاز مؤامراتهم، في الاجهاز عليه، لكنه كان يفضل التنازل الصعب، والانسحاب المر من مواقع الصراع، ويذهب للتوقيع على كل ما تريده القوى من اتفاقيات كانت ولا تزال تشطب بجرة أخر قلم كتبت به تلك الاتفاقيات، مضى الإصلاح ولا يزال سائرا على دروب النضال والمصابرة والمكابدة، يواجه مراحل الصراعات، التي اوقدتها انظمة الاستبداد والتخلف، بروح متسامحة متشبعة، بثبات الصادقين ويقين المؤمنين، تلبية لمصالح المواطن والوطن.

جنحتم للحياة والتصالح .. حين جنح غيركم للموت والإحتراب

لن يخذلكم الله، ما دام نبل اهدافكم في هذا التسامق والتسامي، الرافض إراقة دماء اليمنيين، او تصدع المجتمع وانهيار دولة الضعيفة، يتشبث الإصلاح بالوطن دفعة واحدة من أول صرخة ثائر وحتى أخر شهقة شهيد ، في الوقت الذي يستعد البعض من القوى في الساحة الاقتتال على مزق واشلاء من المصالح، ويبدون حرصهم على الموت دونها، كان التجمع اليمني للإصلاح ولا يزال حتى اللحظة، يؤكد للجميع حقيقة واحدة، ان الخسارة في عالم الاشياء، لدى حركات التغيير ومشاريع النهوض والشهود الحضاري، تبدوا ضئيلة ومحدودة، إذا ما قارناها بفداحة الخسارة في عالم الانسان، لأن الشعور الوجودي للإنسان في هذه الحياة، إذا أحس بغاية نبيلة للتحقق، فلن يطيق استخدام وسيلة خسيسة للوصول اليها، لأن منهج الله في الأرض ينتصر للإنسان، ولا يبالي بعالم الاشياء اين توارى واختفى، لأن الانسان هو ركيزة البناء والاعمار والشهود والاستئناف الحضاري الخلاق، وهو من يعمر ويستعيد خساراته في عالم الاشياء أيا كانت فداحتها، فلا تهنوا ولا تحزنوا، ايها الاصلاحيون، فالابتلاءات علاجها الصبر والمصابرة، وثمرتها التمكين، لأن الفكر والمنهج الذي تربيتم عليه وتشربتم من معينه الصافي، سينتصر على كل الخسارات في عالم الاشياء، وسينتصر على كل العداوات والاحقاد التي تواجهونها بثبات وصدق وحكمة، لأنكم ربحتم، حين ضفرتم بالإنسان والوطن، جنحتم للحياة والتصالح والإصلاح، حين جنح غيركم للموت والإحتراب والفساد، ورفضتم ان تكون خساركم في عالم الانسان، بينما غيركم اليوم يختصمون ويقتتلون في دائرة عالم الاشياء، ومستعدون ان يقدموا الوطن والمواطن قربانا، من أجل أشيائهم المحدودة والطارئة.

يا ثوار تنبهوا

عبد الحافظ الفقيه

لقد كانت ثورات الربيع العربي ثورات حررت الشعوب العربية من عقدة الخوف من الظلم والطغيان والاستبداد من الحكام المستبدين والعملاء الذين يسيرون بالرومنت كنترول من أسيادهم ...

لقد كانت هذه الثورات خروجا على اتفاقية سايكس بيكو .. وإعادة ترتيب الخارطة العربية لقد جاءت هذه الثورات على حين غرة من النظام الإقليمي والدولي فاربكتهم في مواقفهم في البداية ثم بدأوا برسم مخطط إفشالها عن طريق الثورات المضادة و بدأوا بمصر العربية بثورة مضادة بدعم خليجي أدى إلى إسقاط الرئيس المنتخب "مرسي" وممارسة أبشع أنواع التنكيل بالثوار والأحرار في رابعة والنهضة وتدبير انقلاب على ثورة 25 يناير ولكن الشعب المصري رفض هذا الانقلاب وهو مستمر في ثورته الشعبية حتى النصر بإذن الله تآمروا على ثورة تونس ولكنهم فشلوا ثم تآمروا على ثورة ليبيا وهم مستمرون في التآمر عليها ...

وتآمروا على ثورة الشعب السوري رغم كل المعاناة التي يعانيها وتركوا النظام يقتل ويشرد ولم يتخذوا موقفا جادا إلى الآن لإسقاط هذا النظام وتمكين الشعب السوري من حكم نفسه بنفسه ...

أما اليمن فقد تآمروا عليها عبر المخلوع و الحوثي اللذين تحالفا لإسقاط ثورة سبتمبر وفبراير بثورة مضادة رفعت شعارات كلها مضللة فضحت لدى الشعب اليمني كله فهم يرفعون شعار الموت لأمريكا وهم متحالفون معها والموت لليمنيين في كل مكان ويرفعون شعار الدولة المدنية والنظام والقانون ومخرجات الحوار وهم يمارسون الهمجية بكل صنوفها من هدم وتفجير للمساجد والمدارس والبيوت ودور العلم والقرآن ونهب الممتلكات العامة والخاصة والمعسكرات والاعتداء على المقرات الحزبية والجمعيات الخيرية ونهبها ومحاربة الإعلام والإعلاميين...فهل هذه الممارسات الهمجية هي الدولة المدنية ؟!

لقد انضم الحوثي إلى ثورة 11 فبراير الثورة الشبابية الشعبية السلمية ورحبت به كل المكونات وانضم بأفراده إلى كل الساحات فهل جزاء هذه الثورة أن يتحالف الحوثي مع المخلوع الذي ثار الشعب ضده لإسقاط ثورة سبتمبر و أكتوبر وفبراير أي ثورة شعبية يدعون أنهم قاموا بها وهم الذين خاضوا حروبا متتالية من صعده إلى دماج إلى عمران فصنعاء-فأمانة العاصمة- فبعض المحافظات يريدون أن يفرضوا أمرا واقعا بقوة السلاح بعيدا عن أهداف ثورة سبتمبر وأكتوبر وفبراير ويرفعون شعار محاربة الفساد ويتحالفون مع كل أركان الفساد من النظام السابق ويتحدثون باسم ثورة الشعب ويعاقبون كل من وقف وساند ثورة سبتمبر وفبراير فينكلون بأعضاء وحماة الثورة ولم يتعرضوا لأزلام النظام السابق بسوء، وهم الذين قامت ثورة فبراير ضدهم إن هذا الإعلام المضلل قد ظهر على حقيقته ولم يعد ينطلي على الشعب اليمني

...فأي ثورة شعبية بالحديد والنار والدبابة والمدفع واقتحام المدن والمعسكرات وإسقاط هيبة الدولة إنها ثورة مضادة لثورة سبتمبر وأكتوبر وفبراير وانتقام من الشعب اليمني الثائر ... يا ثوار سبتمبر وأكتوبر وفبراير تنبهوا واستيقظوا فإن المؤامرة التي تقودها الثورة المضادة تريد الإجهاض على كل منجزات الشعب اليمني التي حققها من خلال ثورة سبتمبر وأكتوبر وثورة فبراير وتهدف إلى الخروج عن كل ما تم إنجازه بعد ثورة فبراير من مخرجات الحوار وغيرها من الحرية والديمقراطية التي يرغب بها الشعب اليمني إنهم يريدون فرض أمر واقع بالقوة والعودة إلى قبل سبتمبر وفبراير إنهم يريدون الهروب من الاستحقاق الانتخابي القادم والتحاكم إلى الصندوق إنهم يريدون العودة إلى الصراع والاستبداد والحكم الفردي المتخلف وتحويل الشعب إلى قطيع سيد وعبد وحاكم ورعية ...

على الحوثيين كمكون دخل مؤتمر الحوار أن يسلم لمخرجات الحوار وأن يحتكم إلى الديمقراطية والحوار والصندوق ويترك الاستقواء بالقوة والسلاح والمليشيات المسلحة لفرض واقعا وعليه أن يعرف بأن الشعب اليمني قد تحرر من الخوف والاستبداد وأنه يسعى إلى الحرية وتحقيق العدالة والمواطنة المتساوية ولا يمكن أن يرضى بالعودة إلى الوراء أو يخضع لمنطق القوة وتكميم الأفواه

إن ثورة سبتمبر وأكتوبر وفبراير التي قدم من أجلها الشعب اليمني آلاف الشهداء والجرحى لا يمكن أن يتخلى عنها بثورة مضادة هدفها العودة إلى ما قبل سبتمبر وفبراير أيها الثوار تنبهوا واستيقظوا فقد طمى السيل حتى غاصت الركب "وعلى عقلاء المؤتمر أن يربطوا مصيرهم مع شعبهم وليس مع المخلوع الذي ثار ضدها الشعب في 11فبراير2011م

ذكرى2011-11-11م الجمعة30ذلك اليوم المشهود الذي اجتمع فيه أحرار وحرائر تعزفي ساحة الحرية رغم القصف المدفعي من كل الاتجاهات ذلك القصف البربري المتوحش الذي لم يحترم خطبة جمعة ولا صلاة ولأن القصف لم يرهب المصلين رغم سقوط جرحى وشهداء فقصف المجرمون فندق المجيدي حيث مصلى النساء فاستشهدت تفاخة وزينب وياسمين وجرحت أخريات وبعد صلاة الجمعة توجه المصلون في مظاهرة حاشدة إلى المستشفى الميداني الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى والنصر للثورة(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)0

قضايا المرأة في فكر الشيخ محمد الغزالي

أدرك الشيخ محمد الغزالي مبكراً وجود مشكلة تعاني منها المرأة في عالمنا الإسلامي، فلم يغفلها بل توقف عندها. ففي كتابه الإسلام والطاقات المعطلة الذي نشره في بداية الستينيات رصد الشيخ سوء وضع المرأة في العالم الإسلامي، وهو في ذلك ينحو منحى التروي ويدعو للتغيير والعودة للأصول، وإذا كان الشيخ في صفحات تالية يذكر مكانة المرأة ووظيفتها في المجتمع الإسلامي الأول في مقابل ما أضحت عليه في العصور الحديثة من إهمال وتعطيل لطاقاتها، إلا أنه يعود يبدي خشيته من الانبهار بالنموذج الغربي المسيطر الذي يريد إخراج المرأة من الأسرة وإشراكها دون ضوابط في المجال العام، فالهم الأخلاقي و «سد الذرائع» كان هو هاجسا ملحا في الكتابات الأولى للغزالي، وقد ظلت مقولته في تلك المرحلة: «لا نريد أ، يخيّرنا أحد بين شرّين» هي المقولة التي تأسس عليها منهجه الوسطي البديل.

وفي كتابه حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة يسير الشيخ على النهج ذاته، فيرحب بمشاركة المرأة، ولكنه يقصر المشاركة على حدود الحاجة إلى المال ويحدد دائرتها في مهن معيّنة هي «أصلح لها»، مدافعاً عن قوامة الرجل بمقولات تتعرض لتعسف الرجال في حجب المرأة عن المشاركة الاجتماعية.

المقاصد أولا

على أن الشيخ يبدأ بعدها بأعوام قليلة في إدراك أهمية وضع القضايا في سياق أوسع وبلورة الأطروحات والأفكار، والتركيز على المقاصد لضبط ميزان فهم أهمية وضع المرأة ووظيفتها في دائرة الأمة، وسرعان ما يتضح له أن التركيز على الضوابط وليس المهام وأساليب المشاركة هو المدخل الأسلم الذي ينبغي أن يتبع، بحيث يوضع الأصل وتلحق به الفروع.

وفي سبعينيات القرن الفائت يشتبك الشيخ في معركة شهيرة أثناء محاولة تعديل قوانين الأحوال الشخصية إلى ما يخالف شرع الله من تقييد للتعدد والطلاق، وهي معركة خاضها دفاعاً عن الأسرة والمجتمع شغلته عن الاستطراد في بحث قضايا المرأة الضيقة، إلا أنه مع مطلع الثمانينيات يبدأ في بلورة خطابه وتطوير أفكاره بشأن المرأة في سياق أوسع محّص فيه التراث وأسس منهجاً متكاملاً للتعامل مع الأصول –قرآنا وسنة– تنقية لفهمها من النظر الملتبس بالهوى أو المتأثر بالعادات والتقاليد الموروثة، أو الواقع تحت ضغط الرؤى والأفكار الوافدة.

ففي كتابه: «دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين» يدعو إلى العودة إلى المعين الصافي لتتحقق وحدة بين المسلمين وتياراتهم الفكرية والثقافية في شتى القضايا، ومنها قضايا المرأة، وقد برز في كتابات الشيخ المتأخرة أثرُ تعامله مع المرأة –في مجالس الفتيا وفي الجامعات– في موقع قضاياها من فكره، إذ انتقل من الكتابة في هذا الشأن بشكل نظري قارئ للتاريخ والأصول إلى الكتابة عن الهموم المعاصرة للمرأة في المجتمع الإسلامي، وهو ما يتضح في الأمثلة التي يسوقها والوقائع التي يرويها ليدلل من واقع معايشته للمجتمع على بُعْد الشقة بين تعاليم الإسلام وأوضاع النساء، ليمضيَ في إجابته عن الأسئلة حول قضايا المرأة ومكانتها في إبراز أهمية تعليم المرأة ومشاركتها في رسالة المسجد واتخاذ نساء الرسول والصحابيات قدوة في العبادة والعمل والجهاد، موضحاً حقوق المرأة في المجتمع والأسرة.

فالقضية إذن قضية عودة للسنة النبوية وفهم دقيق للكتاب وفقه بصير بالسنن الاجتماعية. بل يذهب الشيخ إلى أبعد من ذلك إذ يرى أن مستقبل الإسلام رهن بإعادة النظر في قضايا عديدة، منها قضية المرأة، وأن التضييق كان مدخلاً لأعداء الدين لكي ينفذوا إلى المجتمع الإسلامي.

ومع نهاية الثمانينيات يصدر الشيخ الغزالي كتابه المهم (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث) الذي يجمع فيه أفكاره وملاحظاته حول قضايا مختلفة في التراث وقراءة بعضهم للسنة والسيرة، وكذلك قضايا المرأة، حيث بحث طويلا في قضايا

المرأة والأسرة والوظائف العامة، وتتضح في رؤيته المرأة المسلمة العفيفة أهلاً للنهوض بأمتها وتحمل أمانة هذا الدين جنباً إلى جنب مع الرجال، على العكس مما كان عليه الأمر في الستينيات، حيث كان الشيخ يؤكد أولوية عمل المرأة داخل بيتها.

وينتقل الشيخ في كتابه من قضية لأخرى، بادئاً بمفاتيح لفهم مكانة المرأة ووظيفتها مقارناً بين وضعها في دار الإسلام ووضع النساء في مجتمعات أخرى، وصولا إلى استعراض صفحات مطوية من تاريخ مشاركة المرأة وإسهامها في صنع نهضة الإسلام وحضارته حيث يسوق خبرته في العديد من الجامعات كالأزهر وأم القرى والأمير عبد القادر بالجزائر في كثير من المواضع ناقداً فهم شباب الصحوة الإسلامية لمكانة المرأة ووظيفتها،

لقد تجاوز الشيخ في مؤلفاته الأخيرة إفراد المرأة بالحديث أضحى يضمنها خطابه عن الإسلام في مواضع شتى ومناسبات مختلفة ليقر بذلك بعد مسيرته الطويلة أن حضارة الأمة بناها وبيّنها الرجال والنساء معاً.

المرأة والأسرة: تكامل الدوائر

إذا كان الشيخ قد طوّر رؤيته التي ساعدت خبرته على صقلها وإنضاجها بشأن الحاجة للاهتمام بقضايا المرأة في عالمنا الإسلامي من منظور إسلامي قويم، فإن الخط المستمر في كتاباته منذ البداية كان هو الإدراك المبكر لأهمية الأسرة ومحوريتها في التصور الإسلامي، وفي مواجهة التحديات التي تجابهنا في هذا العصر.

وقد اتخذ هذا الاهتمام صبغة أخلاقية في البداية، يهاجم الرذائل التي نجمت عن خروج المرأة وسفورها والكوارث التي حلت بالحياة الأسرية، ثم توالت كتاباته تدافع عن حقوق المرأة، لكنها تحذر في الوقت ذاته من الموبقات التي ترتكب باسم إشراكها في الحياة العامة، مشدداً على ضرورة الالتزام بضوابط السلوك وقيم الأخلاق الإسلامية، وعلى عدم التنازل ولو قيد شعرة عنها، وإلا عمّ الفساد.

ويرفع الشيخ صوته في خطب الجمعة داعياً جماهير المسلمين إلى ضبط العلاقات داخل الأسرة بموازين الشرع، فهو لا يواجه الذين يريدون تغيير القوانين فقط، بل يستنهض الناس أن يستمسكوا بشرع الله في ممارساتهم اليومية داخل الأسرة وفي القوانين، مذكراً الأمة بوصية رسول الله للرجال في حجة الوداع أن يستوصوا بالنساء خيراً.

وفي موطن آخر يهاجم «بدع العادات» التي انتشرت في مجال العلاقة بين الجنسين والعلاقات داخل الأسرة داعياً الرجال والنساء إلى صحوة تأخذ سبيلها إلى أسرهم وبيوتهم،ومذكراً المرأة المسلمة بواجبها ووظيفتها في هذا الصدد.

وحين تعرض على الشيخ أسئلة النسا وشكاويهم يدرك الظلم الذي يكتنف ممارسات الطلاق، والتعسف في استخدام هذا الحق على يد بعض الرجال، فيوجه ويرشد ويربط على قلب الشاكيات بتفقيههن بحقوقهن.

وإذا كان الشيخ قد اتخذ موقفاً يعضد مشاركة المرأة في فعاليات الأمة، ويشدد في الوقت ذاته على أهمية الأسرة ووظيفة المرأة بداخلها، فقد أدرك أن المقولات النظرية وحسن النوايا وحدهما لا يحلان الإشكالية؛ لذا فهو يسعى لحلول عملية يمكن من خلالها صياغة هذا التوازن. وقد نادى بتغيير قوانين العمل لتصبح مدة عمل المرأة نصف مدة عمل الرجل فيجمع النساء بين الخيرين: دائرة الأسرة، ودائرة الأمة.

كما نظر في مسوغات منع المرأة من المشاركة العامة ثم نظر في السيرة المطهرة وكتب: «حبذا لو درس المسلمون كيف انتظمت العلاقات بين الجنسين في صدر الإسلام، وكيف اجتمع أفراد الأسرة كلها في ساحة المسجد طرفي النهار وزلفاً من الليل، بل كيف قاتل الرجال والنساء معاً لإعلاء كلمة الله، وكيف أجمع الفقهاء على أنه إذا وقع هجوم عام على الوطن الإسلامي كلف كل مسلم ومسلمة بإجابة النفير والخروج لبذل النفس والنفيس.

إنه في ضوء هذه العلاقات المقررة شرعاً يمكن تصور البيئة التي تولد فيها الأسرة وتنعش وتحيا وتؤدي رسالتها الكاملة».

نحو نهض نسائية رشيدة

إذا كانت أصوات عديدة منذ بداية القرن قد ارتفعت تحذر من مقولات تحرير المرأة التي تدثرت بعباءة حقوق الإنسان لتخفي أطروحات علمانية، واتهمها الكثير من الإسلاميين بالعمالة والخيانة والانحلال وغير ذلك من الأوصاف القاسية، فإن الشيخ محمد الغزالي رحمه الله قد وجه اللوم منذ البداية إلى أهل الفقه والذكر من المسلمين وفضل نقد الذات، مؤكداً في هذه القضية وغيرها أن «الغزو الثقافي يمتد في فراغنا »فاللوم يتوجه إلى من قصر وأساء ابتداءً.

ومنذ وقت مبكر نصح الشيخ في هدوء أهل دعوات تحرير المرأة أن يؤسسوها على نهج الإسلام إذا أرادوا لها النجاح، فكتب في الستينيات بأدبه المعهود يقول:

«نحن نلفت رواد النهضة النسائية إلى ما في التراث الإسلامي من نفاسة تعجب، وما فيه كذلك من أسانيد لقضاياهم النزيهة إذا أرادوا أن يربطوا حركتهم بالإيمان والمعرفة ويبتعدوا عن مزالق الهوى والتحلل.» ولا يكتم الشيخ نقده للخطاب السائد بشأن قضايا المرأة وغلبة الغلو فيه، بل يرفع صوته من فوق المنبر خطيباً فيقول:

«أمتنا بحاجة إلى نهضة نسائية رشيدة، لم؟ لأن هناك بعض المتدينين لا يعقلون قضايا المرأة، أو ينظرون فيها بحماقة وقلة فقه، ولو وكل الأمر إليهم لحبسوا النساء في البيوت فلا عبادة ولا علم ولا عقل ولا فكر ولا نشاط ولا شيء. هذا النوع من المتدينين الجهلة ينبغي أن يحرم من الكلام باسم الله! والنهضة النسائية الرشيدة تحتاج إلى أن يطرد نوع آخر من المتحدثين في قضايا المرأة، وهم عبيد أوروبا الذين يريدون إشاعة الخنا في بلادنا، والذين لا يعنيهم أمر العفة ولا أمر الأسرة، ولا يبالون أن ينقلوا ما هنالك بعمى غريب!

... نريد تسليم النهضة النسائية إلى نساء عفيفات عاقلات محصنات أمرات بالمعروف ناهيات عن المنكر حافظات لحدود الله.

خاتمة

إن ما نحتاجه هو نهضة إسلامية رشيدة نسائية كما يرى الشيخ، تضع الأمور في نصابها وتعالج داء الأمة بدواء دينها الشافي لا بحلول غربية تزيدها علاً وأسقاماً، وتحرر النساء باسم الإسلام، بقيادة نساء عالمات عاملات.

لقد استمد جيلنا من قوة الشيخ الغزالي على قول الحق المر ونقده للذات قبل نقد الآخرين دروسا وأداباً ترسخت في أعماقنا، ونهضت نساء هذا الجيل في ثقة بالله ويقين بعدل رسالة الإسلام التي أرسلها رحمة للعالمين، يشاركن في الصحوة الإسلامية ونهضة مجتمعاتهن، بل يدافعن عن حقوق المرأة في كل مكان.

حركة النهضة والانتخابات الرئاسية التونسية.. حياد رسمي وانحياز جماهيري

موقف تبلور بشكل واضح من الدور الأول للانتخابات الرئاسية، ويبقى سؤال بلا إجابة حتى الآن: ماذا سيكون موقف النهضة في الدور الثاني المتوقع لهذا الانتخابات؟

أثـار موقف حركـة النهضة الرسـمي بالحياد إزاء مرشـحي الانتخابات الرئاسـية المقبلة ارتياح وترحيب عدد من القوى السياسـية التـي رأت أيضا في القرار فرصة لها للاسـتفادة من «الخزان الانتخابي» للنهضة التي لم تدفع بمرشح لها في هذا الاستحقاق، فيما يبدو توجها واضحا لدى كـوادر وأنصار الحركة مناصرتها للرئيس الحالي المنصف المرزوقي الذي يخوض السباق الانتخابي للرئاسـة، وهو التوجه الذي أكد على وجوده أيضـا قيادي بحزب حركة نداء تونـس، المنافس الأبرز للنهضة والمرزوقي.

وقرر مجلس شـورى حركة النهضة مسـاء السبت الماضي عدم دعم أي مرشـح رئاسي خلال الانتخابات المقررة في الـ 23 من الشـهر الجاري. وجاء هذا القرار إثر مشـاورات مطولـة داخل مؤسسـات الحركة كان محل انتظار كل المرشـحين لما تملكه الحركة من قاعدة انتخابيـة واسـعة وميكلـة تقترب مـن المليون ناخب مـن جملة ٣،٥ مليـون أدلو بأصواتهم فـي الانتخابات التشـريعية الأخيرة التي حلت الحركـة فيها في المرتبة الثانيـة خلف حزب حركة نداء تونس، بحسـب تقديرات مصادر داخل الحركة.

النهضة التي لم تدفع بمرشح لها لخوض الانتخابات الرئاسية، دعت إلى مرشح توافقي يكون محل التقاء عدد من القوى السياسية لتجنيب البلاد «حالة من الاستقطاب قد لا تتحملها الديمقراطية الناشئة في تونس».

وفي تصريح للأناضـول، علق فتحي العيادي رئيس مجلـس شـورى النهضة علـى قرار المجلـس بالحياد قائلا: «من الصعب اختيار مرشـح بعينه لدعمه في هذا الظـرف الحالي خاصة وان لنا أصدقاء و حلفاء كثيرون يخوضون هذه الانتخابات ولا يمكن أن ندعم مرشح على حساب آخر».

وحول إذا ما كان موقف الحركة سـيتغير بعد الدور الأول سيما أن كل المؤشرات تفيد بأنه سيكون هناك دور ثاني للانتخابات الرئاسـية، قـال العيادي: «لكل حادث حديث».

العربي القاسمي، عضو مجلس شورى النهضة، يرى مـن جانبه أن «النهضة مضطـرة لهذا الموقف حيث أن العائلة الديمقراطية فشلت في التوافق على مرشح واحد كان مـن الممكن أن تصطف النهضـة وراءه و بالتالي لا يمكن المغامرة بدعم مرشح على حساب الآخرين خاصة إذا كانت حظوظـه في الفوز غير مضمونة»، كما أوضح للأناضول.

وفـي تصريحـات للأناضول، تلفت مصـادر أخرى بالنهضـة، فضلت عدم الكشـف عن هويتهـا، أن قرار النهضـة يهدف كذلك إلى «الحفاظ على الصف الداخلي للحركـة خاصة انه منقسـم أمام الخيـارات المطروحة أمامهـا، فان كان واضحـا جدا ميول قواعـد وكوادر النهضة للمرشـح المنصف المرزوقي (الرئيس الحالي)، فان قيـادة الحركة مـن جانبها بها تباينـات إزاء دعم مرشـحين آخرين (من بينهم مصطفـى بن جعفر رئيس المجلس التأسيسي)».

وتضيـف المصادر «هنـاك حتى تيار قيـادي داخل الحركـة يدعم فكرة التحالف مـع نداء تونس (الخصم السياسي الأبرز للنهضة) في الفترة المقبلة حرصا على التوافق السياسـي، الأمر الذي يمكن معه أن يعكر دعم النهضة لشخص آخر غير الباجي قايد السبسي مرشح نداء تونس لقصر قرطاج» الرئاسي.

وعلـى صعيـد جماهير النهضـة، لعل الشـبكات الاجتماعيـة هي أهـم من يظهر مؤشـرات دعم قواعد وأنصـار حركة النهضـة للمرزوقـي اذ يلاحظ ان اهم المدونـين و الصفحـات المعروفة بدفاعها عـن النهضة تحولـت إلى الدعوة الصريحة من أجل انتخاب المنصف المرزوقي، وتعد حملة «من اجل ...» التي تغزو الشبكات الاجتماعية التونسـية من ابرز مـا يتم تداوله هذه الأيام في هذا السياق.

الحملـة تقوم على أن يكتب كل فرد على صفحته على الفيسـبوك أو على حسابه على التويتر السبب الذي من اجله سـينتخب المرزوقي، ساهمت في انتشار الرسائل التي تدعو لانتخاب المرزوقي رئيسا للجمهورية التونسية.

أهم الأسـباب التي دائما ما تذكر ضمن هذه الحملة هـي «الحفاظ علـى الحريات والانتصـار للثورة» حيث يبدي عدد من التونسـيين المشـاركين في هذه الحملات الخشـية من «التضييـق على الحريات» فـي حال فوز حـزب نداء تونس، الذي يحسـبونه علـى النظام القديم في الانتخابات الرئاسـية بعد سـابق فوزه بالانتخابات التشريعية الماضية.

على صعيـد متصل، أثـار قرار النهضة الرسـمي بـ«الحياد الرئاسـي» ارتياح عدد مـن قيادات الأحزاب اسـتطلعت آراءهم الأناضول لـم يبد بعضهم في الوقت نفسه تطلعه للاستفادة من «المخزون الانتخابي» لكوادر النهضـة ومزاحمة المرزوقي في هذا الشـأن والحصول على نصيب من هذه الكتلة الانتخابية الهامة.

عمـاد الدايمي، الأمين العام لحزب «المؤتمر من اجل الجمهورية»، الذي أسسـه الرئيس الحالي المنصف المرزوقـي، عبر للأناضول عن ارتياحـه لقرار النهضة بالحياد إزاء مرشـحي الرئاسة، واعتبره «قرارا سليما وصائبـا». وتوضح مصادر بالحـزب أن هذا الارتياح يأتـي لاطمئنان المرزوقي أن الخزان الانتخابي للنهضة سـيصب في صالحه نظرا لتجربة الحكم المشتركة مع النهضـة في العامين الماضيين ولـما يبديه المرزوقي من «مواقف ثورية» تحظى بدعم النهضة.

غير أنه مـن الملاحظ ان المرزوقي ليس الوحيد الذي يعتقد انه سيستفيد من الكتلة الانتخابية للنهضة، أذ أن عددا آخر من المرشـحين كذلك يقدرون انه سيكون لهم نصيب في هذه الكتلة.

الصافي سعيد، المرشح المسـتقل و المحسوب على التيار القومـي، يرى كذلك أن "جزءا من الذين صوتوا لصالح النهضة في الانتخابات التشريعية سينتخبونني في الانتخابات الرئاسـية"، سـعيد أوضح في مقابلة نشـرت الجمعة الماضية في الأناضـول أنه قادر على إحـداث توازن مع نـداء تونس، صاحـب الأكثرية في البرلمان المقبل والذي سـيكلف بتشـكيل الحكومة، كما يـرى فـي برنامجه كذلـك «دفاعا عن الهويـة العربية الإسـلامية» التي هي من محددات التصويت عند هذه الكتلة الانتخابية النهضوية.

من ناحيته، يرى سليم الرياحي مرشح التيار الوطني الحـر، و الذي يعتبر من أهم المنافسـين في السـباق الانتخابي الرئاسـي، أن قـرار النهضة «مناورة تجنب النهضة اختيار مرشـح على حساب ٢٦ مرشح آخر» لكنه يؤكد أنه في النهاية "من سيحسم هذه الانتخابات في الآخر هو الشعب التونسي و ليس غيره».

الهاشمي الحامدي مرشـح «تيار المحبة» للرئاسية، الذي يرى عدد من المراقبين انه من الممكن أن يكون احد مفاجآت الانتخابات المقبلة، يرى كذلك لنفسـه نصيبا من أصوات أنصار النهضـة، كما يلمح في حواراته، خاصـة وانه كان مـن قيادات الاتجاه الإسـلامي في تسـعينيات القرن الماضي، و يطغى على خطابه الطابع الديني.

أما محسـن مـرزوق، رئيـس الحملـة الانتخابية للسبسي، أبرز مرشحي الرئاسة، فقد صرح للأناضول معقبـا أن «موقف النهضة الرسـمي فيه حياد وهو ما يبعث على التفاؤل، لكن ميدانيا هناك انحياز".

واوضح قائلا: «ما نراه ميدانيا في الحملة الانتخابية و في أغلب الولايات هو انحياز مناضلي حركة النهضة للمرشـح المنصف المرزوقي، وفي كل الحالات، النهضة لها كل الحرية في دعم من تريد".

وتابع مرزوق: «المعطيات الميدانية المتوفرة لدينا الآن تفيد أننا أمام إعادة للمشهد الذي عشناه في الانتخابات التشـريعية الماضية، وهو استقطاب بين مؤيدي الباجي قايد السبسـي ومؤيدي المنصف المرزوقي.. كل شيء وارد و لكن المؤشرات الحالية تفيد بانحصار المنافسة بين السبسي و المرزوقي».

6 أحزاب تونسية تعلن دعمها المرزوقي في سعيه لولاية رئاسية ثانية بتونس من بينها حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» الذي يملك 4 مقاعد في البرلمان

أعلنت 6 أحزاب تونسية، اعن دعمها للرئيس الحالي محمد المنصف المرزوقي الذي يسعى إلى ولاية ثانية، في الانتخابات التي ستجرى يوم 23 نوفمبرالجاري.

وقالت أحزاب «الإصلاح والتنميـة» و«حركة البناء المغاربي» و«البناء الوطني» و«المؤتمـر من أجل الجمهوريـة» و«العدالة والتنمية»، و«الحركـة الوطنية للعدالة والتنمية»، في بيان مشـترك خلال مؤتمـر صحفي اليوم في تونس العاصمة، إن «هذا القرار يأتي في إطار الحرص على تحقيق توازن سياسـي يحد من مخاطر «التغوّل» (التضخم) والاستبداد مجددا، ويساعد على استقرار مؤسسات الدولة وتكاملها وضمان الحقوق والحريات والمكاسب التي جاء بها الدستور ورغبة منها في تجميع عناصر القوة المادية والسياسية لدعم مرشح يستجيب لهذه التحديات ويعبر عن هذه التطلعات».

وأضافت الأحزاب السـتة، في البيان الذي تلاه رياض الشعيبي الأمين العام لحزب البناء الوطني، أن «هذا القرار يأتي تفاعلا مع نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة، التي أفضت إلى مشهد سياسي تقدمت فيه أطراف حزبية لم تثبت خلال المرحلة التأسيسـية انحيازها للثورة ومنهجها الديمقراطي، بما يمكنها من أغلبية في مجلس النواب ومن تشـكيل الحكومة وتعيين المسئولين في الوظائف الإدارية العليا والمؤسسات العمومية».

وفـاز حزب نداء تونـس الذي يضم رموزا من النظام السـابق (نظام الرئيس الأسـبق زيـن العابديـن بن علي الـذي أطاحت به ثورة شـعبية عـام2011)، بالانتخابات التشريعية بحصوله على 85 مقعدا من إجمالي 217 مقعدا بمجلس الشـعب الذي سـيمارس السلطة التشريعية خلال الخمس سـنوات المقبلة، تلته حركة النهضة (إسلامي) بـ69 مقعدا.

وقال الشعيبي، في تصريحات له على هامش المؤتمر الصحفي، إنه «تم اختيار الرئيـس الحالي المنصـف المرزوقي ودعمه خلال حملتـه الانتخابية، لما مثله من ضمانه للانتقال الديمقراطي وباعتباره المرشح الأكثر انتماءا على المرحلة المقبلة».

وأضاف أنه «يمكن للمرزوقي أن يحدث توازنا سياسيا داخل مؤسسة الرئاسة مقابل حكومة تتشـكل في غالبيتها من نداء تونس وهو ما سـيضمن اسـتقرارا حقيقيا في البلاد.»

وأشـار إلى أنه تم تكوين تنسـيقية للانخراط السياسي والإعلامي والميداني فـي الحملة الانتخابيـة للمرزوقي وقال إنها «سـتبقى مفتوحة أمام كل الأحزاب والمنظمات وشخصيات لمساندة ترشح المرزوقي للرئاسة».

وقال إنه «سـيتم مباشـرة العمل الميداني خلال الأيام القادمة من خلال عمل لجنتي التنسـيق الإعلامي ولجنة الحوار السياسـي، اللتـين تكونتا صلب هذه التنسيقية لتعميق الحوار بين الأطراف السياسية.»

وأضاف الشـعيبي أنه «ليسـت هناك أية علاقة بين هذه المبادرة وقرار مجلس شـورى حركة النهضة الذي أفضى الجمعة الماضية إلى عدم دعمها لأي مرشح في الدورة الأولى من الانتخابات».

شـارك في المؤتمر الصحفي كل من رياض الشـعيبي أمين العام حزب البناء الوطنـي، ونور الدين خترشـي أمين عام حركة البناء المغاربي، وهيثم بلقاسـم عضو المكتـب التنفيذي لحزب المؤتمر من أجـل الجمهورية (4 نواب في مجلس نواب الشـعب) وعبـد الرزاق بلعاربي أمـين عام حزب العدالـة والتنمية ومراد الرويسي أمين عام الحركة الوطنية للعدالة والتنمية، والهام الشنوفي عضو المكتب التنفيذي لحزب الإصلاح والتنمية.

وانطلقت حملة الانتخابات الرئاسية في مطلع نوفمبر/تشرين الثاني وتتواصل حتى يوم 22 من الشـهر نفسه، وسـيكون يوم 23 نوفمبر/تشرين الثاني موعد الانتخابات الرئاسـية في دورتهـا الأولى ويعلن عن النتائـج الأولية بعد 3 أيام ليكون يوم 21 ديسـمبر/كانون الأول يوم الإعـلان عن النتائج النهائية بعد البت في الطعون.

أما الدورة الثانية فلن تتجاوز إقصاءها يوم 28 ديسمبر/كانون الأول والنتيجة النهائية للانتخابات الرئاسـية سـتكون على أقصى تقدير يوم 25 كانون الثاني 2015.

ويخـوض الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسـية، التي سـتجرى بعد نحو أسـبوعين 27 مرشـحا من بينهم المرزوقي ورئيس حركة «نـداء تونس» الباجي قائد السبسي.

وتعتبـر الانتخابات المقبلـة أول انتخابات رئاسـية بنظام الاقتراع المباشـر تشهدها البلاد منذ الإطاحة بحكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي 2011، حيث انتخب المرزوقي رئيسـا للبلاد عبر أعضاء المجلس التأسيسـي في شـهر ديسمبر/كانون الأول 2011.

منير شفيق: الثورات العربية «على رمال متحركة» ولا أحد يمكنه التنبؤ بمصيرها

«بالرغم من التدخلات الخارجية المتعددة في محاولة لتوجيه مسارات الثورات العربية، إلا أنــه لا أحد بإمكانه اليــوم التنبؤ بمصير هــذه الثــورات ومآلاتهــا» و«الجميع واقف على رمال متحركة» ، مثلما لم يكن بإمكان الغــرب أن يفعــل شــيئا لـ«إنقاذ الرؤســاء العرب الذين أسقطتهم هذه الثورات»، مثل زين العابدين بن علي في تونس وحســني مبــارك فــي مصر..رؤيــة معمقــة طرحها المفكر الفلسطيني البارز منير شفيق، خلال زيارتــه مكتب وكالة الأناضول بتونس حيث عقــد لقاء مفتوحــا مع المحرريــن ومقابلة خاصة مع الأناضول.

وخلال اللقاء تحدث شفيق بإسهاب عن ثورات الربيع العربي وعن عدم اســتقرار الأمور في دول تلك الثــورات، موضحا ان هذه الثورات أصبحت ممكنــة بعد انهيار النظــام العالمي الذي بني على نتائج الحربين العالميتين الأولــى والثانية، معتبرا في الوقت نفســه أن اســتخدام توصيف «الربيع العربي» على هذه الثورات «مضلل».

وأوضح قائلا ان مــا حدث في البلدان العربية ليس له علاقة بالربيع، «فالثورة هي شــيء يشبه العاصفة و الزلزال، وعادة ما يعقب الثورات تواتر سلســلة من الصراعات والحــروب الأهلية وهذا حدث بالثورتين الفرنسية والروسية، وبالتالي فإن البلــدان العربية خصوصــا بتونس ومصر لعبت دورا أساسيا في الإطاحة بنظام عربي كان سائدا منذ الحربين العالميتين لتنشأ نتيجة هذه الوضعية صراعات شديدة بين هذه الثورة والثورة المضادة، وهــذه المعادلة أوجدت تغييــرا عميقا في الوضع الإقليمي و فراغا في الســلطة ممــا أدخل البلاد العربية في نوع من الصراعات».

وعن البعــد المســتقبلي لهذه الثــورات، يقول شــفيق: «في الحقيقة لا تنتهي الثورة بل تُقيّم بما يحدث بعدها، وتقييمها يتجســد في ما ستسقطه من ممارسات سابقة، بعد ذلك لكل ثورة في العالم مآلاتها، الثورة الفرنســية شهدت تغيرات كثيرة، ولــم تتكرس الديمقراطية إلا ســنة 1907 تقريبا (أي بعــد أكثر من قــرن على قيامهــا)، والثورة الروســية استغرقت ســبع ســنوات من الحرب الأهلية الخطيرة. وشهدت البلاد مجاعات كبيرة».

«كل بلد في العالم إذن – يخلص المفكر العربي البارز – له نمط معين بعد الثورة، الآن المشكل أن العالم العربي له نمط مختلف لا يمكن قياسه على ما سبق.. كما أن كل دولة عربية لها خصوصياتها، إلا أنه في ضــوء أن هناك دوما محاولات لزعزعة هــذه الثورات فقد تبين أنها جميعا تقع على رمال متحركــة، وفي حالات جاءت قوى أخرى لتتســلم الأمر، مثلا في مصر اســتلم الجيش الحكم على أرض رجراجة».

ومــن المثال المصري، ينتقل شــفيق إلى الحالة العراقية ليوضح رؤيتــه: «خذ مثلا في العراق تم تغييــر النظام بعد الاحتــلال الأمريكي (2003) وقامت حكومة تزعمها نــوري المالكي تبين في ما بعد أنها محاطــة بالقلاقل والعراقيــل فانهارت، والآن بــرزت ظاهــرة تســمى «داعــش» تجعل أمريكا تتدخل من جديد لاســتئصال هذا التنظيم الســرطاني وتتحالف مع خمســين دولة، وهذا لا يعقل لأنه في السابق كانت واشنطن ترسل فريقا تنهــي هذا الأفيــون، اليوم تســتدعي دولا لتقف جنبها».

«وهذا يدل على أن الوضع مفكك وكثير التعقيد أمــام تفاقم قوة هــذا التنظيم وتقدمهــا وأنا في الحقيقة لا أرى لما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية مستقبلا في المنطقة لأنها تدور فوق رمال متحركة أصلا كمــا أوضحنا، وليس صحيحــا ما يقوله باراك أوباما (الرئيس الأمريكي) أن القضاء عليها سيستغرق سنوات طويلة»، يؤكد شفيق.

أما في اليمن حيــث ظاهرة الحوثيين، فيوضح شــفيق أن ســيطرتها على الوضع لم تكن أيضا هينــة» وبالتالي كل ذلك يعني أن «تحليل الظواهر الجديــدة فــي العالــم العربي يجب أن ينســينا المعادلة في الســابق في أيام الحرب الباردة وأيام الاســتعمار وأيام تواجد العسكريين لأننا الآن في مرحلة لا يمكن أن نتصور فيها الاتجاهات الممكنة وبالتالي التنبؤ بمسار الثورات العربية».

وكدليــل على صعوبة التنبؤ بمســار التطورات العربية، يستشــهد شــفيق بما فعلته واشــنطن حيــث ذكرت الصحافة الأمريكيــة منذ نحو العام أن اوباما سينســحب من منطقة الشرق الأوسط ويتخلــى عنها وبدأ يركز علــى محاصرة الصين الشعبية في ظل وفاق أمريكي روسي خاصة بعد مؤتمــر جنيف2 من اجل ســوريا العام الماضي، ولكن جــاءت الأوضــاع الحالية وظهــور داعش فعادت الولايات المتحــدة للمنطقة، فقلبت المعادلة كمــا عــادت معادلة كســر العظام بــين القطبين الأمريكي والروسي ورجعت الأوضاع بينهما إلى التأزم، وهو ما سينعكس أيضا على منطقتنا.

وبالعــودة إلــى تونــس، كحالة عربيــة أخرى يشــخصها المفكر العربي منير شــفيق، فيقول: «تونس كانت تعمل في ظل وضع اقليمي معين في الســنتين الأخيرتين إلى أن وقع تغيير في الليبي عبر ســيطرة اللــواء خليفة حفتــر ووصوله إلى بنغازي، فهذه المســألة ستقلب الوضع في تونس، التــي عليها أن تتعامل مع واقــع جديد لم تتحدد معالمــه بعد وإلى أين سيســير، إذن كل الأحزاب التونسية، سواء نداء تونس أو النهضة أو غيرها، بحاجة إلى تبين معالم الوضع إلى أين ســيتجه، فكل شيء آيل إلى التغيير والانقلابات».

وحــول ما إذا كانــت القوى التــي تدخلت في كتابة الدســتور التونسي محلية أم دولية رد منير شــفيق «بلى الداخلي والإقليمي وداخل المكونات الاجتماعية يعني دور الكنيسة والإخوان والجيش والقوميــين والســلفيين تعاظــم وقع فــي مصر وضع جديد وصار أمام فراغ ومســتقبل وفرص فصار الكل يقول أين دوري ومن ســيقرر مصير مصــر؟ ومن هنا بدأ صراع العمالقة. وبدأ ميزان ثــورة جديد يتكون واســتوعبت النــاس الدرس وباتــت القوى الدوليــة تتدخل ولا تتــرك الأمور تســير اعتباطيا واذكر مثال روســيا والصين في مواقفها من ســوريا وليبيا هناك اختلاف.. وحتى المنتصريــن في الانتخابات باتــوا في حيرة ماذا ســنفعل وكيف بتنــا بهذه القــوة وأمامهم حرب جديدة مثلا الحركات اليسارية والإسلاميين كلهم رؤوا أن لديهم قــوة؟ لم يكن لديهم قبل الثورة أي مكانــة؟ الإعلام أيضا ؟ هــذا الوضع الجديد هو الذي يتطلب إعادة فهم .

وفي خصوص أي اتجاه للثورة التونســية في ضــوء النتائج الأخيرة للانتخابــات التي فاز بها نداء تونس على حساب حركة النهضة ذات التوجه الإســلامي، قال منير شفيق «أنا في اعتقادي أن تونس تبقــى، رغم التحولات التــي حصلت، في مرحلــة عابرة لن تكرس مســتقبل تونس ومازال الأمر لم يحســم بعــد .. ولكن على أي أســاس ستستقر الأوضاع، لا احد يعلم؟ لذلك التونسيون في حيرة وحتى المنتصر (في التشريعيات) أمامه معركــة انتخابية (رئاســية) ونــداء تونس ليس مطمئنا لنتائجها .. الوضــع في تونس ليس فقط محليا بل لــدول الجوار والمنطقــة دور كبير فيه، وهناك قوى عديــدة على الخط، وأنا أقلل في هذا السياق من أهمية أوروبا».

وحول مــا إذا كان يقصد بذلك دورا للإمارات والســعودية المناهضتين لتيار الإخوان المسلمين، في ضوء اســتبعاده لدور أوروبي في تونس، قال منير شــفيق: «نعم، لقد بدؤوا بتشــكيل تحالفات جديدة، بعد صعــود النهضة في تونس والإخوان في مصــر والعدالة والتنمية فــي المغرب، وبدؤوا بالتســاؤل: هل نتحالف معهم؟ أم نغيّرهم؟، بقوا فــي ارتباك إلــى أن جــاء دور الجيش في مصر ليحســم الأمر (في اتجاه التدخل).. أنظر كيف تم التدخــل من قبل الجميع في كتابة الدســتور في تونس فكل قوة كانت تبحث عن مكانها ومستقبلها فيه».

في إطار الارتباك نفســه في المواقف الإقليمية، يشير شــفيق إلى التغيرات الحاصلة في المواقف الايرانيــة التقليديــة و«الارتبــاك» الــذي حصل حيث لم يعد الإيرانيون يتنفســون الصعداء أمام تلاحــق التطورات إلا أنهم يســعون فــي الوقت نفسه للاســتفادة منها. كما يشير المفكر العربي إلــى «اللاعب المحــوري في المنطقــة حاليا، وهي قطر ودورها عبر قناتهــا الجزيرة، فنرى أنه منذ منتصــف عــام 2012 انتهى هذا الــدور عمليا، ونفس الشيء بالنسبة للسعودية والإمارات اللذين شرعا في إعادة ترتيب أوراقهم في المنطقة».

ويضف منير شــفيق «أنا برأيي الجميع واقف على رمال متحركة فــي الحقيقة وأن الأجواء في حالة تســونامي وعواصف وعمليــا قد يقع حدث غير متوقــع يغير كل التحالفــات والأولويات كما غيّر داعش إستراتيجية أمريكا وإيران وكل القوى المختلفة ..

وحــول احتمالات عودة الماضــي، أي أوضاع مــا قبل الثــورات العربيــة، يجزم منير شــفيق: «مســتحيل.. الماضي لن يتكرر.. لأن هذا الماضي هو معادلة موازين قوى انتهــت وتغيرت، فالقوى الســابقة كانت مبنية على نتائــج الحرب العالمية الأولى والثانيــة وهذه انتهت عالميــا وإقليميا ولا يمكن إعادة بنائها».

ويتابــع: «خرجت هذه الثورات أصلا بســبب انهيار السيطرة العالمية ولولا انحسار دور أمريكا وانهــزام هذه القوة في العشــر ســنوات ما بين 2001 و2010 ولــو لم يكن الكيــان الصهيوني انهزم أمام المقاومة اللبنانية في 2006 وخذل في 2008 لمــا كانت قامت هذه الثورات أصلا .. فهي منتج لمعادلة جديدة وهذا تفسيري أن تغير الموازين الخارجية وشــيخوخة الأنظمة هي سبب الثورات والسبب الأبرز يبقى سقوط مشروع جورج دبليو بوش (الرئيس الأمريكي السابق) الخاص بالشرق الأوسط الكبير، فقد أسقط أيضا الأنظمة الاعتدال العربــي التي كانــت تراهن على واشــنطن، أما الضربة القاتلة التي غيرت بقوة الأوضاع فجاءت من مصر (حين سقط نظام مبارك)».

ويختتــم شــفيق بخلاصــة لرؤيتــه المعمقــة للوضع الإقليمــي مفادها: «الجميــع واقف على رمــال متحركــة، والأجــواء في حالة تســونامي وعواصــف، وعمليا قد يقع حدث غير متوقع يغير كل التحالفــات والأولويات في المنطقة مثلما غيرت داعش اســتراتيجية أمريكا وإيــران وكل القوى المختلفة»..

ذكرى

لا تيأس فربما محنة تحولت إلى منحة

حسان العماري

مع تسارع الأحداث حولنا وكثرة المتغيرات، وتوالي الابتلاءات، يظن الإنسان وهو في حالة ضعف إيماني وصلة بالله وعدم استيعاب لحقيقة هذه الدنيا، أنها نهاية الحياة، وأنه لا خير فيها ولا نجاة منها، ويتوقع الشر بكل صوره، فيملأ قلبه بالخوف والقلق والاضطرابات النفسية، وتأتيه التكهنات والهواجس في أقبح صورها وأبشع مظاهرها، فتضعف القيم العظيمة في نفسه، وتسوء أخلاقه وتنعدم الثقة بمن حوله، فيخسر حياته وسعادته ودينه وآخرته. ونسي هذا الإنسان أن لهذا الكون ربا عظيما يحكم فيه بمشيئته، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، يبتلي العباد لحكمة هو يعلمها وهو أرحم بهم من أنفسهم، ملك يُدبّر أمرَ عباده، يأمرُ وينهَى، ويُعطي ويمنع، ويخفضُ ويرفع، أوامرُه مُتعاقبة على تعاقُب الأوقات، نافذةٌ بحسب إرادته ومشيئته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن: (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) [الرحمن: 29].لا يغفل ولا ينام، يُفرّج كربًا، ويجبر كسيرًا، ويُغني فقيرًا، ويُجيب دعوةً، ويدفع شرًا ويَنصر مظلومًا ويبطش بجبار ويطعم جائعًا ويشفي مريضًا؛ قال عن نفسه: (وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ) [المؤمنون: 17].لذلك كان لزاما على المسلم أنْ لا يستسلم أو يضعف أو ييأس حتى لا تعتريه هذه الهموم والمخاوف والأوهام، وليثق بالله وليتوكل عليه، وإن نزل البلاء كان على يقين بأن هذه سنة الله في هذه الحياة، وأن الله -سبحانه وتعالى- لا يريد بهذا البلاء مهما كان إلا الخير لعباده لحكمة قد لا نعلمها وقد لا ندركها، وعليه أن يبذل ما يستطيع من جهد لدفعه بالوسائل الشرعية والمادية، ولو بدعاء أو كلمة أو نصيحة أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر، والله -سبحانه وتعالى- يتولى بعد ذلك أموره كلها، فيجعل بعد الضيق فرجًا، وبعد العسر يسرًا. وانظروا إلى أصحاب الإيمان من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم الأحزاب وقد تكالبت عليهم ورمتهم بقوس واحدة وحاصرت مدينتهم، وقد بلغت القلوب الحناجر من شدة الحال، واليهود قد نقضوا الصلح وتآمروا عليهم، وفي هذه اللحظة العصيبة والموقف الحرج والجوع والليلة الظلماء والريح ماذا قال أصحاب الإيمان؟! قال تعالى: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) [الأحزاب:22]، ويوم أن خوفوهم بأعدائهم وعدتهم، وكيف أنهم قد أجمعوا أمرهم على حربهم والقضاء عليهم بعد معركة أحد، وما زالت جراحهم تنزف، لم يخف الصحابة ولم يعترهم الهم والقلق، ولم يتطرق اليأس إلى قلوبهم، بل صور -سبحانه وتعالى- موقفهم وثباتهم وقوة إيمانهم وكيف كانت عاقبتهم، قال تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ) [آل عمران173]، فما الذي حصل؟! كان الفرج الإلهي والتوفيق الرباني حظهم ونصيبهم جزاءَ لهذا الإيمان واليقين بالله والتوكل عليه: (فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ × فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ) [آل عمران: 173، 174]. ولذلك قال تعالى بعدها: (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ)، يعني: يخوفكم بأوليائه ومناصريه: (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [آل عمران175].

إن الأحداث والهواجس والمخاوف التي يعيشها المسلم مهما كان تأثيرها على مسيرة حياته وعلاقته بربه وبمن حوله وعلى واقع الحياة ومستقبل الأفراد والشعوب والمجتمعات، قد لا يدرك وهو في حالة ضعف من الإيمان والصلة بالله أن طوق النجاة قريب منه، وأن الخير في متناول يده، وأن الفرج قاب قوسين أو أدنى.وربما كانت منحة ربانية للفرد المسلم والمجتمع المسلم إذا أحسنوا التعامل معها؛ فمن ذلك: تكفير الذنوب والخطايا، ورفع الدرجات، وتطهير النفوس وتزكيتها، وربطها بخالقها.

والتمكين والنصر والتمييز والتمحيص بين العباد، ومعرفة أهل الصدق والصبر والإيمان، وكشف وفضح أهل الخيانة والكذب والنفاق؛ قال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) [محمد:31]، وقال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [البقرة:155]. فإذا زارتك شدة فإنما هي سحابة شتاء، هبّت عاصفة شديدة على سفينة في عرض البحر فاغرقتها ونجا بعض الركاب، منهم رجل أخذت الأمواج تتلاعب به حتى ألقت به على شاطئ جزيرة مجهولة ومهجورة، ما كاد الرجل يفيق من إغمائه ويلتقط أنفاسه، حتى سقط على ركبتيه وطلب من الله المعونة والمساعدة، وسأله أن ينقذه من هذا الوضع الأليم، مرت عدة أيام كان الرجل يقتات خلالها من ثمار الشجر وما يصطاده من أرانب ويشرب من جدول مياه قريب وينام في كوخ صغير بناه من أعواد الشجر ليحتمي فيه من برد الليل وحر النهار، وذات يوم أخذ الرجل يتجول حول كوخه قليلا ريثما ينضج طعامه الموضوع على بعض أعواد الخشب المتقدة، ولكنه عندما عاد فوجئ بأن النار التهمت كل ما حولها، فأخذ يصرخ: لماذا؟! حتى الكوخ احترق، لم يعد يتبقى لي شيء في هذه الدنيا، وأنا غريب في هذا المكان، والآن يحترق الكوخ الذي آنام فيه!! لماذا كل هذه المصائب تأتي عليّ؟!نام الرجل من الحزن وهو جوعان، ولكن في الصباح كانت هناك مفاجأة في انتظاره، إذ وجد سفينة تقترب من الجزيرة وينزل منها قارب صغير لإنقاذه، فلما صعد على سطح السفينة أخذ يسألهم كيف وجدوا مكانه وما الذي دلهم عليه؟! فأجابوه: لقد رأينا دخاناً، فعرفنا أن شخصاً ما يطلب الإنقاذ!! فإذا ساءت ظروفك فلا تخف، فقط ثق بأن الله له حكمة في كل شيء يحدث لك، وأحسن الظن به.

والأحداث من حولنا والمصائب والكوارث والفتن قد تكون طوق نجاة لنا جميعاً؛ لأن الله هو العدل الذي لا يجور، فأحسنوا العمل وثقوا بالله وأحسنوا الظن به، فإنه كريم عظيم. اللهم اهدنا بهداك، ولا تولنا أحدا سواك. لقد نسي الكثير من الناس في غمرة الأحداث والفتن والمصائب والكوارث أن الله هو الذي بيده الموت والحياة، وكل شيء عنده بمقدار، وأنه كتب الآجال وقدّر الأقدار وحكم بين العباد، ولا يجري في هذا الكون أمر إلا بإرادته ومشيئته، وعنده علم الغيب لا ينازعه فيه أحد؛ قال تعالى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [الأنعام: 59].

وكان لضعف الصلة بالله والثقة به والتوكل عليه، والتساهل في العبادات والطاعات، والتكاسل عن الواجبات، وعدم شكر النعم؛ الدور الأكبر في ضيق النفوس وتكدر الأحوال.فكيف ترجو السعادة وتريد العون وتتطلع إلى الفرج والأمن النفسي وثقتك بالله ضعيفة، وتوكلك عليه ضعيف!!

قال عامر بن قيس: «ثلاث آيات من كتاب الله استغنيت بهن عما أنا فيه: قرأت قول الله تعالى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الأنعام:17]، فعلمت وأيقنت أن الله إذا أراد بي ضرًا لم يقدر أحد على وجه الأرض أن يدفعه عني، وإن أراد أن يعطيني شيئًا لم يقدر أحد أن يأخذه مني، وقرأت قوله تعالى: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) [البقرة:152]، فاشتغلت بذكره -جل وعلا- عما سواه، وقرأت قوله تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [هود:6]، فعلمت وأيقنت وازددت ثقة بأن رزقي لن يأخذه أحد غيري».إننا بحاجة إلى هذا الإيمان بالله وهذا اليقين وهذه العقيدة في زمن فسدت فيه القيم والأخلاق، وتجرأ الناس فيه على المعاصي والسيئات، وارتكبت المحرمات وسفكت الدماء وانتهكت الأعراض، وتعدى المسلم على أخيه المسلم، إننا بحاجة إلى هذا الإيمان لنتجاوز المحن والفتن والابتلاءات وقد حفظنا ديننا وأخوتنا وأوطاننا ومجتمعاتنا، إننا بحاجة إلى تقوية هذا الإيمان في قلوبنا حتى نشعر بمعية الله وتوفيقه، وحتى لا تطول تعاستنا ويزداد شقاؤنا وتكثر همومنا ومشاكلنا.إن بعد العسر يسرًا، وإن بعد الشدة فرجاً ومخرجاً، وإنها لسنة من سنن الله الذي بيده كل شيء، وأمره بين الكاف والنون، وإرادته فوق كل شيء مهما كانت قوة البشر ومهما أحكمت خططهم ومهما كثرت عدتهم وأعدادهم، ومهما بلغ كيدهم وبطشهم وجبروتهم، هذا يوسف -عليه السلام- وقد ألقاه إخوته في البئر وهو طفل صغير في مكان مهجور وبعيد، ولا يعلم بذلك أحد من الناس، كيف جاءه الفرج وطوق النجاة رغم هذه الشدة البلاء الذي يعيشه، لقد جاء الفرج وهو يلقى في البئر: (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)، أي فرج هذا؟! أوحى الله إليه وحي إلهام، لا تخف من الهلاك، لا تخف ستعيش، وستصل إلى مكانة ومنزلة تنبئهم بأمرهم، بكيدهم وهم لا يشعرون. لما أخرج الله يوسف -عليه السلام- من السجن لم يرسل صاعقة تخلع باب السجن، ولم يأمر جدران السجن فتتصدع، بل أرسل رؤيا تتسلل في هدوء الليل لخيال الملك وهو نائم، فيطلب من سيدنا يوسف أن يفسرها ويخرج من السجن عزيزاً كريماً، وأنت، كم من مصيبة كنت تظنها ستكون القاضية، وكم من حزن ظننت أن الدنيا لن تحلو بعده، وكم من عزيز فقدته فتوهمت أنه لم يعد بعده شيء يستحق الحياة، كم وكم؟! لكن الحياة عادت كما كانت، ولربما بطعم أحلى وأقدار أجمل، فلا تتضايق وانتظر الفرج، فثقوا بالله وتوكلوا عليه تصلح أحوالكم وتطيب نفوسكم، وقدموا بين يدي ربكم عبادة خالصة وعملا صالحا وخلقا حسنا وسلوكا سويا. لقد كان نبينا -صلى الله عليه وسلم- يصنع الأمل رغم دائرة الإحباط المحيطة به.. فهناك حرب شعواء على دينه وأصحابه وصد وتكذيب وسخرية واستهزاء وتعذيب وغير ذلك ومع ذلك كان يصنع الأمل في نفوس أصحابه بالعمل والإصرار والعزيمة والثبات على الحق والثقة بالله والتوكل عليه واليقين بأن الله سبحانه وتعالى لا يترك أولياءه ولا عباده دون رعاية وتدبير أمورهم حتى وإن ابتلاهم بصنوف الابتلاء ولعل في ذلك خير كثير لا يدركه الإنسان.. والمتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يجد ذلك.. فعندما هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقد أرسلت في طلبه قريش و قد أباحت دمه وهو في الصحراء لا طعام ولا شراب والموت يترصده في أي لحظة فإذا بسراقة بن مالك أحد فرسان قريش خلفه قد غاصت قدما فرسه في التراب فينظر إليه رسول صلى الله عليه وسلم قائلا له بكل ثقة وتفاؤل:« يا سراقة لم تصنع هذا؟ قال: إن قريشا قد وعدوني بكذا من الإبل، قال: (أوليس لك بخير منها؟ قال: وما هما، قال: سواري كسرى» (البخاري (3906) ومسلم (2009).. ويوم معركة الأحزاب وكل تلك الظروف العصيبة الشديدة التي أحاطت بالمسلمين من حصار جماعي من مختلف قبائل العرب واليهود، وبجيش يبلغ عشرة آلاف مقاتل، ومن جوع وخوف وهلع ورشدة

برد.., لم ييأس المسلمون، ولم يفقدوا ثقتهم بالله تعالى، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في ظل تلك الظروف يعدهم بفتح الشام، وفارس، واليمن، وهي الدول العظمى في ذلك الوقت مع وجود دائرة الإحباط المادية المحسوسة بالحصار وأعداد الجيش المحاصر للمدينة من قبائل العرب وقلة الإمكانات لدى المسلمين والبرد والجوع والخوف إلى جانب دائرة الإحباط المعنوية داخل المدينة بتزعمها المنافقين والذين كان عمله التخويف والتثبيط والسخرية والاستهزاء والقعود والهروب من المواجهة وتحمل المسئولية حتى قال الله فيهم :(وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا)[الأحزاب: 12].. فبمجرد موقف أو ابتلاء أو فتنة واحدة ظهرت الحقائق وكشفت الإدعاءات واتضحت الصفوف.. ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يربي أصحابه على صناعة الأمل وعدم اليأس لم يتأثروا بدائرة الإحباط رغم أن القلوب قد بلغت الحناجر وضاقت النفوس لأنها نفوس بشر لكن الإيمان بالله والثقة به وبمنهجه والتصديق بوعده ووعيده وبذل المستطاع من الأعمال ثبتهم حتى ذهبت هذه الغمة وخرجوا منها منتصرين قال تعالى: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) [الأحزاب: 22].. فهكذا المؤمن يجعل من المحنة منحة بصبره ويقينه وثقته بالله الذي بيده الموت والحياة والرزق، يدبر الأمور ويجريها وفق رادته ومشيئته وبهذا يحصل العبد على الأمن النفسي.. قال شيخ الإسلام بن تيمية: أنا جنتي وبستاني في صدري أينما اتجهت.. إن نفي عن بلدي سياحة وحبسي خلوة وقتلي شهادة.. وصدق الله إذ يقول (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطلاق (3)]

الداعية سلمان العودة: غياب التنظير عند المسلمين أفقدهم المشروع الحضاري

انتقد الدكتور سلمان العودة، الأمين العام المساعد لاتحاد العلماء المسلمين، غياب الرؤية في الأمة وعدم التخطيط للمستقبل أو امتلاك مشروع واضح لذلك، في وقت يوجد لكل فئة من الناس مشروعها الخاص بها. وقال الداعية الإسلامي البارز خلال لقائه على قناة المجد في حلقة بعنوان «التنظير ومشاريع التغيير»: «أتألم حينما أجد لكل فئة من الناس مشروعًا ناجحًا، كالغرب مثلًا أو الولايات المتحدة الأمريكية، أو الاتحاد الروسي الجديد، و«إسرائيل» التي تمتلك مشروعًا إقليميًا صهيونيًا واضحًا، فيما نفتقد نحن إلى الرؤية».وأضاف: «حتى إيران لديها أيضًا مشروع مذهبي، ولكن لا يمكن إلا أن تؤمن أن هذا المشروع واعٍ ويعرف طريقه ويحقق نجاحات كبيرة، خاصة إذا كانت نسبة الشيعة في العالم لا تتعدى 10% من المسلمين، إلا أن حضورهم وتأثيرهم السياسي والاقتصادي والثقافي يتعدى الـ30% بدليل سطوتهم في إيران والعراق وسوريا ولبنان واليمن والخليج».وتابع: «كنت أسأل دائمًا العرب الذين نزل فيهم القرآن وخاطبهم بقوله: «إنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» ما هو العقل؟» مشيرًا إلى أن العقل يعني هنا «التنظير» وأن حالات الفشل سواء في الميدان الجهادي أو السياسي جاءت نتيجة لـ «غياب التنظير السليم»، و«التخمة في الكلام المكرر وغير المبني على رؤية وفكر وتجربة»،وعن تنظيم «داعش»، اعتبر العودة أن التنظيم بكرر أخطاء «القاعدة» قبل عشر سنوات، على الرغم من أن القاعدة تلقّنت بعض الدروس، متسائلًا: «هل معنى أن أي درس واجهه غيرك لا تقبله إلا إذا واجهته أنت؟».وأشار إلى أن التنظيم أمامه تحديات صعبة من داخله ومن خارجه، في العالم العربي والعالم الإسلامي وفي العالم الغربي، لافتًا إلى أن غياب الرؤية السياسية كفيل بأن يُفجّر أي مشروع، ومتسائلًا: «السلاح الذي تقاتل به من أين لك؟ أليس سلاح عدوك؟، وهل يصنع لك عدوك سلاحًا لتنتصر به عليه؟».وقال العودة: «ما زلت أذكر شبابًا كانوا يرسلون لي (فاكسات) من الشيشان ومن أماكن عديدة يريدون من الناس أن يلحقوا بهم ويتركوا مشاريع التعليم والدعوة بالعالم الإسلامي، والآن ها نحن نُعيد الخطأ في كل مرة ونبدأ من الصفر ولا نستفيد من تجارب الآخرين».

أزمة ثقافة أم أزمة هوية؟

تثار بين الحين والآخر أسـئلة كثيرة حول موقف المثقف العربي، ودوره فيما يسـتجد من القضايا، ومـا يقـع من أحداث في مختلف النسـق السياسـية والاجتماعية والفكرية، على أن شـطرا من هذه الأسئلة ينحو منحى اتهاميا، ويضع المثقف العربي في دائرة المشتبه به إن لم يكن في دائرة الجاني، مسـتعرضة في ذلك وثيقة اتهام طويلة، تشـير تارة إلـى ارتداه المقيت عن قيـم الحرية والعدالة والمسـاواة، وقبوله أن يكون ضمن حملة المباخر، وماسـحي الأجواخ، وتشـير تارة أخرى إلى التحاقه بالتيـار التغريبي، والتبشـير بالقيم الوافدة، وتشـير تارة ثالثة إلى انكفائه على الذات، واسـتهلاك طاقاتـه المبدعـة في تقليب مواجع الأنا والبـكاء على خرائب الذات بين نـار التغييب وحرور الإقصاء والتهميش.

عبدالغني المقرمي

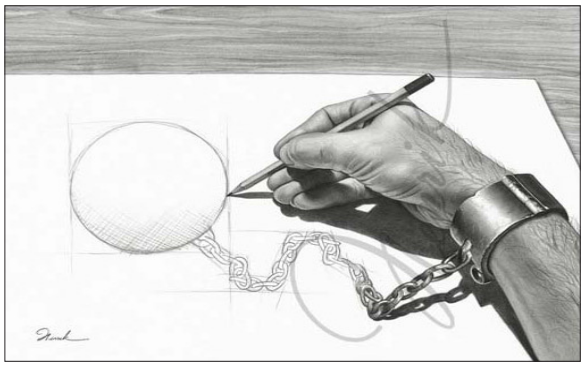

وأياً كانت هـذه التهم فإن المحصلة الأخيرة منهـا هـو ابتعـاد المثقف عـن قضايـا أمته المصيريـة، وتحويـل الثقافة فـي أدنى صيغ التجريم إلى شـاهد زور عما تقتحم السـاحة من نـوازل عظـام، يتخذ المثقف منهـا موقفا سـلبيا، مخيبا للآمال، وباستطاعة طرح كهذا أن يحشـد آلاف الشـواهد والمواقف التي تدل دلالة واضحة على الردة الثقافية التي تسـيّدت المشـهد العربي، وأصبحت لا ظاهرة واضحة، وإنمـا حالة مزمنة، تتنامى يوما عن آخر، بفعل تطورات المشهد المتسارعة، التي تتناسل قبحا، وتتكاثر تعاسة وشناعة.

وتكاد التناولات الإعلامية تجمع على ضلوع المثقف العربي فـي جريمة محو الوطن، بل إنه ليجـد من الزجر والتعنيـف أضعاف أضعاف ما يلقاه السياسـيون الغارقون حتى شـحمة الأذن في كل البـلاوي والمصائب التي تلد في أحضانهـم، وتعيـش في جلبابهـم، وتجد في ساحاتهم كل وسائل التمكين.

ولا يقتصـر أمر اتهام المثقـف على النخب الإعلاميـة فقـط، ولكنه يمتد حتـى إلى رجل الشـارع البسـيط، الـذي يبدي عظيـم تأفف من هؤلاء المتفلسـفون الذين يسـمون أنفسهم بـ(المثقفين)، كمصدر للأزمـات المتلاحقة التي يأخذ بعضها بتلابيب بعض.

وفـي ظني أنّ هذا الموقـف العام من المثقف صنعته الحالـة المتردية التي يعيشـها الوطن العربـي في مختلـف زوايا المشـهد، مما ولّد شعورا جمعيا بضرورة البحث عن وعاء تُرمى عليه عبارات اللـوم، وكلمات الزجر والتعنيف، وقد نجح أساطين السياسـة في تقديم المثقف (الغلبـان) كبش فـداء لهذا الغرض، كسـتار يخفي تصرفات السياسـيين الرعناء من جهة، وتحجيما لدور المثقف من جهة أخرى.

ومـع أنني لا أبرء سـاحة المثقـف من تهمة التواطـؤ تـارة، والخنوع تارة أخـرى، إلا أن القضيـة أكبر من ذلك بكثير، فألسـنة النيران طالت شتى جوانب المشهد، وطوفان الخراب عمّ كل زوايا المسرح، وأصبح الوطن العربي اليوم يعيش حالة مـوات عام، ولا يجيد غير النزيف: نزيف الإنسان، ونزيف الثروة، ونزيف الكرامة، والثقافـة هنا ليسـت صانعة محضـة لذلك، ولكنهـا في غالـب تجلياتها انعـكاس حقيقي لمجريـات الواقـع ومفاعيله، تتأثـر بالأوضاع سلبا وإيجابا.

إن الأزمـة الحقيقيـة التي يعيشـها الوطن العربـي هي أزمـة هويّة، ولدت فـي أحضان الحروب الصليبية، ثم وجدت من الأحقاد القوية المسلحة من يتعهدها سقيا ورعاية، حتى تفشّت وتعاظمـت، وأمعنت في فرض نفسـها لا على العناوين العريضة لخصائـص الأمة العربية، وإنما على أخص خصوصياتها، ولم تسلم من ذلك حتى الملابس الداخلية.

ونحن اليوم إذ نعيش دائرة اسـتلاب طامة، نعيش معها خللا منهجيا عاما: في السياسـة، وفي الاقتصاد، وفي الاجتمـاع، وفي الثقافة، وهذا الخلل مرسـوم بدقة متناهية، وفق خطط اسـتراتيجية، تقف خلفها مؤسسـات هائلة، مدعومة بالمال وبالكـوادر والكفاءات، ومهمتها تعميم حالة الشـلل في هذا الجسـد المسجى، الـذي مـا كاد يصحـو من صدمـة الحروب الصليبيـة، حتى أفزعته (سـايكس بيكو)، ثم توالت الضربات عليه تباعا: احتلال فلسـطين، قتـل الدور المصري، احتـلال العراق، تخريب دول المنطقة العربية تحت لافتات براقة، تقسيم العالـم العربي إلى دويلات متناحرة، يسـهل معها شـفط كل الثروات والخيرات التي يفيض بها هذا الوطن المغدور.

ومن هنا يتّضح جليا أن الانتكاسـة الثقافية –مثلها مثل الانتكاسة الاقتصادية، والانتكاسة السياسـية– عرضٌ وليس مرض، وأنّ الحرب التـي يديرها الآخر ضـد هذا الوطـن بقواه الخفية، هي حرب تتغيا ضـرب الهوية، وتنال فـي طريقها مـن كل ما يمتُّ إلى هـذه الهوية بصلة، وهي لا تفرّق في ذلك بين القيم الموروثة، أو القيـم الحداثية، طالما وهي تصبُّ في مجال واحد: مجال خصوصية الأمة.

وفي غمار هذا المحيط الملتهب، يلاقي المثقف المخلـص لقضايا أمّتـه من المحـن والرزايا، ما يلاقيـه الاقتصـادي البارع، والسياسـي الحصيـف، والمربي الواعـي، فكلهم في دائرة الاسـتهداف المبرمج، مما يشـلُّ من طاقاتهم، ويضعهـم مجبرين في زاوية ردود الفعل، التي غالبا ما تتسـم ديناميكيتهـا بالنقص والخطأ والعـوار، خاصة وأنّ منطقة ردود الفعل تفتقر في جل أنشطتها إلى الوعي، وتعلن عن نفسها بأسلوب قلق ومرتبك.

يعيش المثقـف الحقيقي اليـوم أزمة الهوية هذه حالـةً موجوعة ملتهبة، وهو لحساسـيته المفرطة أقرب الناس إلى ألسـنة نيرانها، ومن الظلـم وهو في هذا الموقـف البائس أن يتحول مـن ضحية مغلوبة إلى متهم أول، تتقاذف عليه التهم من كل حدب وصوب، في حين أنّ الفاعل الحقيقـي الذي يدير جوانـب المحنة بأصابعه الخفيـة لا تلتفـت الأنظار إليه، وكلما شـغب مخلص باستهداف الأمة، جاءت الردود، متهمة إيـاه بأنه يعيش عقدة المؤامرة، فهل بقي شـك في هذه المؤامرة اليوم بعد أن سـقطت الأقنعة، وبدا الغرب عاريا من كل القيم النبيلة التي كان يوهمنا بأنه ربها وصانعها وسيدها.

إنّ الغرب اليوم يشـهر عريه، ويعلن نفعيته ومصالحـه دينـا خالصـا لا ريب فيـه، حتى ولـو تحالف مع الشـيطان، فالغاية لديهم تبرر الوسيلة، ومن هنا علينا أن ندرك منبع الأزمات، لا أن نـوزع التهـم جزافا، احتراما لوعينا، ورحمة بذلك المثقـف المغلوب الذي يعيش حالة احتضـار ممتدة، فلا هو مـات ليرتاح، ولا هو واجد وطنا يستحق الحياة.

دمـوع المعرسـي

في مجموعتـه الشعرية الجديـدة (دمـوع سـاجدة) يقرع الشـاعر الكبير أحمد المعرسي أبوابا جديدة للشعر، باحثا عن وطن للقصيدة، وعبـر ثلاثة عشـر نصا خليليا، وثلاث عشـرة دمعة معرسية يلج الشاعر المعرسي إلى عوالم صوفيـة هامسـة، تحدوهـا مناجـاة فـي طور الروح، وتسـبيحة في كتـاب المحبوب، وصولا إلى سـدرة الروح، حيث يعيش الشـعر سجدةً في محراب اليقين.

من دموع المجموعة:

اتخيفني بالنار؟ لستُ بخائفٍ
فانا بباب المنعم التوّاب
خوفي بأنْ القىَ الرحيمَ معاتباً
إنّ العتاب جهنّمُ الأحباب

رعشات أمام نوافذ الروح

سمير عطية*

إلى سنديانة فلسطين ، التي طالما خجل الشعراءُ أن ينظروا إلى بسالتها ، في الوقت الذي تختبئ فيه أقلامنا خلف جذوع الأشعار ، إليهـا وهي تلف حلمها حول جذع الوطن ، تذود عنه إلى الأبد ...

ألقيتِ شعْري بواد غير ذي هَمَمِ
لمّا سألتِ عنِ العَلْيا بوَادِينا
أمشي أُفَتِّشُ في صحراءِ قافيتي
عن زَمْزَمِ الرُّوحِ يَروي عَزْمَهُ فينا
والحلمُ يَنهضُ من أشلاءِ صَرْخَتِها
لا منْ غيابةِ جبٍّ فيه ألقينا
يا شَهقةَ الحلمِ أحزاني تُلاحقني
وَمعولُ الحزنِ في البيداءِ يُدمينا
والرِّيحُ تَنثرُ أشواقي وتَطحَنُها
علَ البِذارِ يَكُنْ يأسًا يُأسّينا !!
واللّيلُ يَعبثُ بالأقمارِ والّهَفي
ما قيمةُ النُّورِ يُطفا فَي مَآقينا
يا رعشةَ الرُّوحِ كمْ دقّتْ نوافذَها
عُصفورةُ الآهِ تُبكيها وتُبكينا
هَذي القَناديلُ قدْ جَفّتْ حَواصِلُها
واحرَ قلباهُ إنْ طالتْ لياليا
في عَتمةِ « الصُّبْحِ » جاءَ النّذلُ راودَها
ما غلّقَ البابَ خوفًا منْ أغانينا!
والأُمُّ تَدْفنُهُ بالظفرِ تَرْدَعُهُ
والقهقهاتُ بحَدِّ القهرِ تكوينا
يا لوعةَ الآهِ والأوجاعُ منْ حمَمٍ
باتَتْ تُحرّقُ في البيدا شَواطينا
أسيافُ نَجْدَتنا خُشبٌ مسندةٌ
فيها أصابعُ من ثلجٍ تُفادينا
في خيلها عرجٌ في جُمعها مزقٌ
في صوتها غنجٌ جاءت لتحمينا
إني لأربأ أن أدعى لقافيةٍ
لا تعشقُ المجد أو تبكي فلسطينا
إني لأربأ يا قدساهُ منْ كلمٍ
يهفو لليلى ولا يشتاقُ حطينا
يا لوعةَ الجرحِ حين الجرحُ يفضحنا
نقتاتُ خوفا ونحسو من مآسينا
إنّي أُفَتِّشُ في الرّمضاءِ عَنْ وطنٍ
قدْ كبّلوهُ وصاغوا فيه تأبينا
ستّونَ ذلا من الخذلانِ ما عرفوا
له طريقاً ولا شقّوا له مِينا
ستون ذلا وسيفُ الدّارِ معتقلٌ
في متحفِ الذلِّ ، والأصفادُ تُغرينا
والقومُ في البيتِ قد طافتْ حجيجُهمُ
صلّوا هناك وقالوا فيه آمينا
تُسبى المآقي لكي لا تشتهي وطناً
على الطلول وما تنفكُ تبكينا
للقدسِ بابٌ فرشنا دربه لهبا
نهفو إليه ملايينًا ملايينا
فانظرْ إلى الجذعِ يتلو للدُّنى سُوَراً
النّصرُ آتٍ ونَحنُ اليومَ باقونا
يا سيّدَ الحرفِ كنْ للحتفِ قافيةً
فالعرسُ يبدأُ حين الحرفُ يفدينا

* رئيس بيت الشعر الفلسطيني.

الحكومة والمهمات الصعبة

زيد الشامي

في ظل الظروف السيئة التي تمر بها اليمن تغدو المشاركة في الحكومة تضحية وليست مكسباً، وأمامها مهمات صعبة وواجبات كثيرة، وقد جاء تشكيل الحكومة بعد اختلاف القوى السياسية وعدم توصلها إلى اتفاق يرضيها جميعاً، ثم تفويضها لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء بتشكيلها من ذوي الكفاءة والنزاهة، وعلى الرغم من المخاض الصعب تم إعلان الحكومة التي جاءت أغلب شخصياتها ممن لم يسبق لهم تولي حقائب وزارية من قبل، وهو المطلب الذي ظل يطالب به كثير من الساسة والخاصة والعامة...

بدأت الانتقادات لأعضاء الحكومة قبل مباشرة أعمالهم، وسواء كانت الاعتراضات موضوعية أو من باب المكايدة، فإن وجود حكومة أفضل من الفراغ، وممارسة السلطة التنفيذية في ظل الدستور والقانون أولى من الفوضى أو الاحتكام للأهواء وقوة السلاح، كما إنه ليس منطقياً تقييم الوزراء بأحكام مسبقة، ومن يتهم وزيراً بالفساد فعليه تقديم الأدلة على ما يدعيه وبالطرق القانونية؛ وإلا فإن البديل فساد آخر يزيد الطين بلةً!!

كان اللقاء المشترك موفقاً حين تنازل بحصته في الحكومة للمكونات الأخرى وخاصة القوى الجديدة التي لم تشارك في السلطة من قبل، لاسيما أنه التزم بدعم الحكومة لتقوم بواجباتها، غير أن جميع المكونات السياسية وافقت على التفويض وتشكلت الحكومة وأدت اليمين الدستورية الأحد الماضي، وستظل تحت الرقابة والتقويم، وأتمنى على رئيس الجمهورية التفاهم مع أي مكون لديه اعتراض، وإذا صدقت النوايا فليس من الصعوبة الاتفاق على حلول مرضية، فخطورة المرحلة تقتضي دعم الجميع لإنجاح التسوية السياسية حتى الوصول إلى الانتخابات.

اليمن يخسر كل يوم، والمكونات السياسية تخسر – بمن فيهم من يظن أنه يكسب في المدى القصير – والجميع يخشى من فشل الحكومة ولا يريد أن يُنسَب له الفشل، لكن الأمر أكبر من خسارة محدودة لأي مكون سياسي، فانهيار الدولة وتشظي الوطن كارثة لن يسلم منها المواطن ولا الأحزاب، وسيندم الجميع (ولات ساعة مندم!!).

من الواضح أن الإصلاح أُعطي وزارات هامشية، وأُسندت له حقيبة الكهرباء ويبدو الكيد واضحاً بقصد إحراقه بسبب الوضع المتردي لهذه المؤسسة، وأي وزير مهما كان عبقرياً وحتى لبو أُعطي الإمكانات فلن يتمكن أن يعمل شيئاً لانتشال الكهرباء مما وصلت إليه، ومن حق الإصلاح أن يعتذر عن هذه الوزارة، ليتولاها الأكثر قدرة على إدارتها؛ أو على الأقل عدم انهيارها، مع أن اختيار ثلاثة وزراء إصلاحيين كانوا في الحكومة السابقة هو شهادة بكفاءتهم ونزاهتهم، ومن يقول بغير هذا فيقدم الدليل على دعواه وسنكون جميعاً ضد الفاسدين والعاجزين والمقصرين...

بالمختصر المفيد إذا كان المراد خروج البلاد إلى برّ الأمان فلتتنازل كل المكونات عن مصالحها الخاصة، وعليها أن تتعاون في قيام مؤسسات الدولة بواجباتها، لا نريد تبريراً للتعطيل ولا تسويغاً للفوضى ، وإذا كان خروج الإصلاح من الحكومة سيرضي أطرافاً ترى أنها مظلومة، أو تريد حقائب إضافية فأدعو الإصلاح أن يبادر بسحب وزرائه من الحكومة لاستكمال التسوية السياسية، وإنهاء الوضع غير الطبيعي الذي تعاني منه جميع المحافظات نتيجة تراجع الدولة عن القيام بواجباتها.

المنتخب اليمني ينهي استعداده لكأس الخليج لكرة القدم التي تنطلق بالرياض اليوم الخميس

■ توفيق الشنواح

تنطلق في العاصمة السعودية الرياض، اليوم الخميس ، بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم في نسختها الـ22.

وتقام البطولة بنظام «مجموعتين» يقع في المجموعة الأولى منتخبات: السعودية «البلد المستضيف» واليمن والبحرين وقطر .. وفي الثانية منتخبات: العراق وعمان والكويت و«حامل اللقب» المنتخب الإماراتي .. ويحتضن منافساتها استادا الملك فهد والأمير فيصل بن فهد خلال الفترة من 13 - 24 من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري.

وقد أنهى المنتخب اليمني الأول لكرة القدم مرحلته الإعدادية الرابعة والأخيرة التي تسبق عملية الإعداد والتحضير لبطولة الخليج ، بخسارة بروفته الخامسة «والأخيرة» بهدفين من نظيره المنتخب العماني الذي يستعد هو الآخر لذات البطولة ولكن في المجموعة الثانية، سجلهما لأحمر السلطنة اللاعب محمد المسلمي في الدقائق 46 و 71.

وكان الأحمر اليمني قد بدأ عملية الإعداد للبطولة الخليجية بخمسة لقاءات تجريبية تحت قيادة المدرب التشيكي «ميروسلاف سكوب» في شهر سبتمبر (أيلول) بلقاء المنتخب الماليزي التي كسبها بهدف ثم خرج متعادلا بهدف لمثله في الثلاث المباريات الأخرى أمام كل من: إندونيسيا والعراق والكويت قبل أن يخسر الخامسة من المنتخب العماني بهدفين نظيفين.

وقبيل مباراة المنتخب الكويتي . قبل الأخيرة. استغرب عدد من الفنيين والمتابعين، قرار الجهاز الفني لمنتخب اليمن، استبعاد الحارس سعود السوادي الذي كان . بحسب الصحافة الخليجية حينها . نجم المنتخب الوطني في النسخة الماضية التي أقيمت في المنامة بالبحرين، واستطاع خلال مباراة منتخب بلاده أمام الكويت صد ركلة جزاء، وتم اختياره إثر البطولة حارساً لمنتخب الخليج بحسب اختيار عدد من الفنيين والمدربين.

كما تم استبعاد المحترف اليمني في الدوري البحريني المهاجم سالم موسى المعروف بإمكانياته الفنية العالية في خط الهجوم مقارنة بأقرانه الذين استقر عليهم الاختيار في التشكيلة النهائية لسكوب في ظل شحة غير مسبوقة في المهاجمين كما تحدث سكوب بنفسه عن هذا الأمر في تناولات صحفية سابقة.

الصحوة

الخميس 30 محرم 1436هـ
الموافق 13 نوفمبر 2014
العدد (1446)

باقة مـزايا

بـ 1000 .. لف الدنيا لف

300 دقيقة مكالمات ، 200MB نت ، 100 SMS

إشترك شهرياً بـ 1000 ريال واحصل على مزايا بقيمة 3800 ريال

- للإشتراك أرسل كلمة (مـزايا) إلى الرقم 1000 .
- العرض خاص بمشتركي الدفع المسبق .
- المكالمات داخل الشبكة .
- السعر لايشمل الضريبة.
- لمزيد من المعلومات أرسل (مـزايا) إلى 123 مجاناً .

Yemen Mobile يمن موبايل

معنا .. إتصالك أسهل